

* الجمعة ١٤ نيسان ١٩٨٩ ، الموافق ٨ رمضان ١٤٠٩ هـ * العدد ٤٥/٢٨٢ * ٨ صفحات * الثمن: ١،٢٠ *
יום ששי 14.4.1989 - המחיר: 1.20 שקל
Vol. 282/45 - 14.4.1989 - Price: 1.20 Shekel

كتلة الجبهة تدعو الى عقد جلسة طارئة للكنيست للبحث في المجزرة الاحتلالية الرهيبة في «نحالين»

*** لترتفع صيحة الغضب المقدس ضد مجرمي الحرب مقترفي هذه المذبحة وضد كل سياستهم الوحشية ***

● القدس - لمراسلنا البرلماني - نددت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست، امس، بالمذبحة الرهيبة التي اقترفتها قوات الاحتلال في القرية الفلسطينية «نحالين». وقالت الجبهة في بيانها ان هذه الجريمة تجمل حملة القمع الوحشية للاحتلال موازية لجريمة ابادة شعب. ودعت الجبهة الى اطلاق صيحة الغضب الضميري على المذبحة ومقترفيها، على سياسة الاحتلال ومنفذيها مؤكدة ان مجرمي الحرب سيقدمون الحساب، عاجلاً ام اجلا، امام شعبهم وامام الانسانية.

هذا ودعت الجبهة الى عقد اجتماع استثنائي للكنيست للبحث في هذه المذبحة، وتوجهت بهذا الخصوص الى كتل المعارضة («راتس»، «المبام»، «شينوي»، «التقدمية» و«الحزب العربي الدمقراطي») للمشاركة مع الجبهة بدعوة الكنيست الى جلسة طارئة للتنديد بهذه الجريمة وللعمل على وقف المجازر الاحتلالية في المناطق المحتلة.

آخر خبر:

قوات الاحتلال تقتحم الحرم الشريف وتعتدي على المصلين في اثناء تأدية صلاة التراويح

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اقتحمت قوات الشرطة و«حرس الحدود» الليلة الماضية المسجد الاقصى المبارك اثناء تأدية صلاة التراويح عقب صلاة العشاء واعتقلت نحو (١٤) مصليا بينهم الامام الشيخ محمد الجمل.

واطلقت هذه القوات وابلا من العيارات المختلفة سمع دويها في داخل وخارج القدس القديمة. واصيب خلالها شابان بعيارات بلاستيكية، احدهما في رجله ويده والاخر في اسفل ظهره وقد تلقيا العلاج في المستشفى.

ومن ناحية اخرى ادخلت سيدة في الثالثة والاربعين من العمر الى المستشفى نفسه بعد تعرضها لاعتداء من قبل قوات الاحتلال في قرية العيسوية.

مسؤول سوري بارز:

ابواب دمشق مفتوحة امام وفد م.ت.ف

□ مسؤول فلسطيني: تقدم ملحوظ في تطبيع العلاقات السورية - الفلسطينية □ الاسد اكد ان ليس لسوريا تحفظات شخصية على احد في القيادة الفلسطينية □ مسؤول سوفييتي زار دمشق خصيصا لبحث هذا الموضوع □

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - نقلت صحيفة «القدس»، امس الخميس، من مراسلها الخاص في لندن، قول «مسؤول سوري بارز» ان ابواب دمشق «مفتوحة امام منظمة التحرير الفلسطينية لان سوريا ترحب بزيارة وفد من م.ت.ف» لاستكمال الاتصالات التي انقطعت بعد وقت قصير من اعادتها اثر تشييع جثمان القائد الفلسطيني الشهيد خليل الوزير (ابو جهاد) في العام الماضي.

وقال المسؤول السوري البارز ان ابواب دمشق مفتوحة امام م.ت.ف وامام وفد يمثلها. واضاف قائلا: «ان مثل هذا الترحيب سبق وعبر عنه في اكثر

□ البقية على ص ٧ □

مبارك وحسين، في ختام محادثاتهما:

الانتخابات في فلسطين المحتلة يجب ان تكون بموافقة م.ت. ووفق شروطها!

● عمان - الوكالات - رأى الرئيس المصري حسني مبارك، في تصريحات ادلى بها قبيل مغادرته عمان، مساء امس الأول الاربعاء، ان اجراء انتخابات في دولة فلسطين المحتلة «يتوقف اساسا على منظمة التحرير الفلسطينية» التي اشترطت ان تتم هذه الانتخابات «تحت اشراف دولي وبعد انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة».

وقال مبارك في معرض رده على سؤال حول اقتراح رئيس الوزراء يتسحاق شمير اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة ان تصريحات مسؤولي منظمة التحرير كونت لديه انطباعا بأنها «لا تعترض على الانتخابات» كمبدأ شرط ان «يسبقها انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة».

ويذكر ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات رفض الاقتراح الذي طرحه شمير، في حين وصفه ناطق رسمي باسم المنظمة في تونس بأنه محاولة «لنسف عملية السلام».

□ البقية على ص ٧ □

الاحتلال اقترف مذبحة رهيبة في قرية «نحالين» الفلسطينية المحتلة!

الجبهة تصف المجزرة بانها «جريمة حرب» وتبادر لعقد جلسة طارئة للكنيست لمناقشة هذه الجريمة الاحتلالية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقترفت قوات الاحتلال، الليلة قبل الماضية، في قرية «نحالين» في الضفة الفلسطينية المحتلة مجزرة رهيبة راح ضحيتها اربعة شهداء وهناك عدد من المصابين الاخرين اصابات خطيرة للغاية.

واثار هذا النبأ المروع، فور انتشاره اصداء غاضبة وعاصفة في المناطق المحتلة واسرائيل وعالميا. ووصفت كتلة الجبهة في الكنيست هذه المذبحة بانها جريمة حرب وقالت انها توازي جريمة ابادة شعب. كذلك بادرت كتلة الجبهة في الكنيست لعقد جلسة طارئة للكنيست لمناقشة هذه المذبحة، ودعت الجبهة كل انصار السلام وكل الحريصين على حياة الانسان وكرامته الى التحرك السريع برلمانيا وجماهيريا للتنديد بالجريمة المروعة.

(اقرأ تفاصيل عن الجريمة - ص٢).

● مكتب «الاتحاد» - احتلت المجزرة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في قرية نحالين (١٣ كم جنوب غربي بيت لحم) ذات الالاف الاربعة مركز الصدارة طوال يوم امس في كل وسائل الاعلام المحلية والعالمية وذكرت بسلسلة المجازر التي ارتكبت على ايدي قوات الاحتلال الشهر الماضي في كل من حي الشيخ رضوان وفي مدينة نابلس يوم (١٢/١٦) الماضي وغيرها.

وبلغت الحصيلة النهائية لضحايا المجزرة في نحالين وحدها حتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية (٤٧) مواطنا بينهم اربعة شهداء و(٢٥) مصابا بالرصاص بينهم اربعة على الاقل جراحهم خطيرة وبعضهم ميئوس من امكانية البقاء على قيد و(٢٠) مصابا بعيارات معدنية ومطاطية واثنان اصيبا جراء الضرب (اقرأ تفاصيل وافية عن المجزرة في مكان اخر).

وكان شاب خامس فارق الحياة متأثرا بالجراح القاتلة التي اصابته في مدينته بيت لحم يوم الخميس (٤/٦) الجاري واستشهد الليلة قبل الماضية في مستشفى «المقاصد» في القدس المحتلة وهو داود خالد نصار قراقع (١٨ عاما) وتم دفنه فجرا بحضور عدد محدود من افراد عائلته بضغط من قوات الاحتلال.

واصيب في انحاء الضفة والقطاع العديد من الشبان بعضهم حالاتهم خطرة، من بيت لحم وسبسطية وغيرها. وكانت مظاهر الاحتجاج انتشرت خاصة في بيت لحم كالنار في الهشيم بدءا من محيط مستشفى بيت جالا، حيث نقل عشرات المصابين ومنه الى القرى المحيطة بنحالين (حوسان وبتير وواد فوكين والجبعة والخضر) والى بيت لحم نفسها وبيت ساحور وكذلك الى القدس وغيرها.

ففي بيت لحم نصبت المتاريس الحجرية ورشقت وسائط النقل العسكرية والخاصة بالمستوطنين بالحجارة واغلقت العديد من الشوارع وطافت مسيرة ضخمة انحاء المدينة. واطلق جنود الاحتلال النار باتجاه الاهالي فاصابوا خالد جمال الهريمي (٢٠ عاما) برصاصة في جبهته ادت الى كسر في جمجمته ونقل الى مستشفى رام الله كما اصيب ثلاثة اخرون عرف من بينهم كل من الحاج كامل محمد التعمري (٦٥ عاما - رصاصة في الفخذ) ونعمة محمد كنعان (٢٠ عاما - رصاصة في الظهر) والياس عبد الاحد (١٥ - رصاصة في الكوع) ومحمد درويش فراجين (١٨ عاما - رصاصة في الفك).

وفي بيت فجار اعتدى جنود الاحتلال بوحشية على الشاب علي عيسى محمد سلمان (٣٦ عاما).

وفي بيت ساحور اصيب شابان بعيارات معدنية وخمسة اخرون بعيارات مطاطية. كما اندلعت مظاهرات في مخيم الدهيشة. وفي بتير رشق شبان احد القطارات العابرة في ارض القرية وتوقف

□ البقية على ص ٢ □

جريح من بيت لحم اصيب امس الخميس في اثناء المواجهة مع قوات الاحتلال. (صورة خاصة)

الف شرطي سيقمعون المصلين اليوم داخل باحة المسجد الاقصى

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - توقع مراسل اذاعة الجيش (غلي تساهل) في تقرير بثه امس، الخميس عن الاستعدادات لمواجهة صلاة الجمعة في مسجد الاقصى الشريف ان تمنع الشرطة دخول مواطني فلسطين المحتلة - عدا مواطني القدس العربية المحتلة - الى القدس بهدف منعهم من الوصول الى المسجد لتأدية الصلاة.

واضاف التقرير انه تم تجنيد الف شرطي سيحيطون بالمسجد وسيشرف على عملهم مباشرة المفتش العام للشرطة دافيد كراوس وذلك «للمحافظة على النظام - قمع اي احتجاج قد ينشأ. هذا الى جانب الفي شرطي اضافي سيتواجدون في منطقة القدس!

وذكرت مصادر الشرطة ان تحديد الوافدين الى الاقصى الشريف سيقلص عدد المصلين الى ١٥ الفا على الاكثر بينما الحضور المتوقع هو ٣٠ الفا لولا اتخاذ هذه الاجراءات.

وكان دافيد كراوس قال امس الاول انه «اذا اتضح ان اسلحة مثل الحجارة والهراوات والزجاجات تخزن داخل المساجد فان الشرطة لن تتردد في دخول المساجد لمنع اخراج هذه الاسلحة».

نداء «القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة» رقم (٣٨):

الرفض القاطع لانتخابات شمير الرامية الى تقويض الانتفاضة والتشكيك باهداف نضال شعبنا وبوحدانية تمثيل م.ت.ف

*** مطالبة الولايات المتحدة باعطاء الحوار مع م.ت.ف طابع الجدية وعدم المماطلة * التأكيد على ضرورة تصحيح العلاقات السورية - الفلسطينية على اساس التكافؤ واستقلالية القرار الوطني الفلسطيني على قاعدة رفض المشاريع الامبريالية والصهيونية * نداء لوقف نزيف الدم في لبنان * سلسلة ايام كفاحية * توقيت صيفي في دولة فلسطين المحتلة ***

(اقرأ الخبر على ص٢)

صحيفتان مصريتان تشجبان المواقف الامريكية والاسرائيلية:

«الاخبار»: الموقف الامريكي ينسف كل اساس للمفاوضات قبل ان تبدأ

«الاهرام»: الخيار الوحيد الذي تتركه السياسة الاسرائيلية هو التصعيد الدموي

● القاهرة - «كونا» - انتقدت صحيفتان مصريتان في افتتاحياتها، امس الاول الاربعاء، الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية واشارتا الى تصريحات لوزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر اعلن فيها ان حكومته لا تؤيد قيام دولة فلسطينية فيما عبرتا عن استيائها للتناقضات في مواقف اسرائيل بالنسبة للقضية الفلسطينية وتعنتها الدائم والرافض للسلام.

ووصفت صحيفة «الاخبار» الموقف الامريكي من المشكلة الفلسطينية بانه يحتوي على عدة تناقضات واسئلة محيرة عن اشياء غير مفهومة او تستند الى اي منطق سليم مشيرة الى التفاؤل الذي صاحب قرار واشنطن بدء الحوار الامريكي الفلسطيني، مشيرة الى ان هذا التفاؤل ما لبث ان اهتز بشدة عندما علل بيكر رفض حكومته لقيام الدولة الفلسطينية.

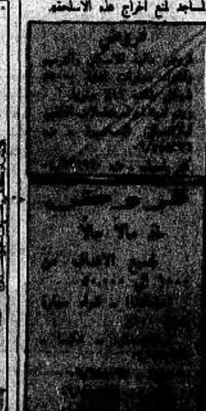
واكدت ان هذا الموقف الامريكي ينسف كل اساس للمفاوضات قبل ان تبدأ، كما يلقي هذا الموقف الغريب ظلالا كثيفة من الشكوك حول جدية رغبة واشنطن في اعادة السلام الى منطقة الشرق الاوسط لانها اول من يدرك عن يقين انه لن يكون هناك اي سلام حقيقي ودائم في هذه المنطقة قبل ان يعترف للشعب الفلسطيني بحقه المشروع كغيره من شعوب العالم في تقرير مصيره وان تكون له دولته الخاصة المستقلة وفقا لقرار تقسيم فلسطين الذي شاركت الولايات المتحدة في تأييده والدفاع عنه. وخلصت الصحيفة الى القول: اذا كان هذا الموقف الغريب يمثل شرطا مسبقا تؤيده واشنطن لاية مفاوضات فانه سيكون بمثابة التنبؤ بمصيرها ومصير السلام معا.

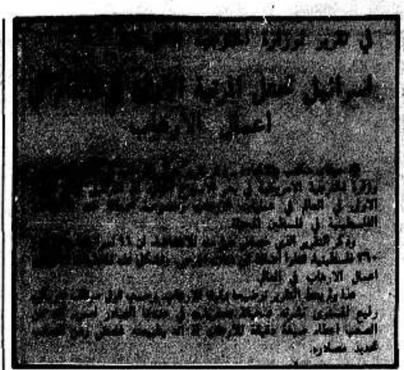
وعبرت صحيفة «الاهرام» من جانبها عن استيائها لتناقض الموقف الاسرائيلي بالنسبة للقضية الفلسطينية والى رفض الليكود التعامل مع القنوات الشعبية التي تكفل الوصول الى حل ولاءاتها لمنظمة التحرير وللمفاوضات وللمؤتمر الدولي وللارض مقابل السلام وللدولة الفلسطينية.

واكدت الصحيفة ان السياسة الاسرائيلية الرسمية لا تزال عليها بصمة الخيلاء والغطرسة والعزة بالاثم ومع ان الخيار الوحيد الذي تتركه هذه السياسة في الساحة والاذهان معا هو استباحة التصعيد الدموي واعمال العنف والعدوان وان شمير لا يضيف شيئا الى هذا الموقف العقيم الا بالتهديد والعمل ايضا على ان يجعله اكثر عقما وفسادا ولكنه يخاطر بان يجعل التصعيد من الجانب الاخر تحت الضغط والاضطرار اشد وانكى واوقع ايضا في اثاره على المجتمع الاسرائيلي ذاته.









تكتم كامل على زيارة وفد «الترويكا» الى دمشق

●دمشق - «و.ص.ف.» - لوحظ ان زيارة وفد «الترويكا» الاوروبية /اسبانيا وفرنسا واليونان/ الى دمشق احيطت بتكتم كامل، حتى أن وسائل الاعلام السورية لم تعلن امس الأول الاربعاء عن وصول الوفد ولا عن محادثاته مع المسؤولين السوريين.

وذكر مصدر دبلوماسي غربي ان مديري الشؤون السياسية في وزارات الخارجية الاسبانية والفرنسية واليونانية فرناندو بيريبنيا وبرتران ديلورك واثاناسيوس بيتروبولوس اجروا محادثات لمدة ثلاث ساعات صباح امس الأول،مع نائب وزير الخارجية السوري، يوسف شكور حول «المشكلة اللبنانية».

واضاف المصدر نفسه ان السلطات السورية اقامت لهم مساء امس الأول الاربعاء، مأدبة افطار، دون ان يوضح هوية المسؤول الذي تراس الوفد السوري في هذا اللقاء.

قيمة اضرار الفيضانات في ايران بلغت ١٥٠ مليون دولار

●طهران - الوكالات - جاء في حصيلة موقتة قدمها، شاه راكي، نائب مدينة زابول الواقعة شمال اقليم سيستان بالوشستان /جنوب شرق ايران/ ان الاضرار التي الحقتها - الفيضانات بهذا الاقليم بلغت ١٥٠ مليون دولار.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان رئيس المحكمة العليا في ايران، آية الله عبد الكريم موسوي اردبيلي، الذي ارسله الى مكان الحادث الامام اية الله الخميني، للاشراف على عمليات الاغاثة سلم السلطات المحلية شيكا بقيمة ١٦ مليون دولار من قبل مرشد الثورة لمساعدة المنكوبين.

واسفرت هذه الفيضانات حسب اخر حصيلة الى تشريد ٢٥ الف شخص. والحقت اضرارا باكثر من عشرين الف هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة. وتمت السيطرة عليها بنسبة ٨٠٪.

وغمرت المياه مئة قرية تقريبا في منطقة زابول بعد فيضان نهري هيرماند وباريان في افغانستان.

حزب لاوس الثوري الشعبي يفوز باغلبية كبيرة في البرلمان المحلي

● بانكوك - الوكالات - قالت اذاعة فان تيان، التي التقط بثها في بانكوك، ان حزب لاوس الثوري الشعبي حصل على غالبية مطلقة في البرلمان المحلي، بعد الانتخابات العامة، التي جرت مؤخرا، في لاوس، للمرة الاولى منذ العام ١٩٧٥.

وقالت الاذاعة الرسمية ان حزب لاوس الشعبي الثوري حصل على ٦٥ مقعدا من اصل مقاعد الجمعية الشعبية العليا المؤلفة من ٧٩ مقعدا.

وكان ١٫٨ مليون ناخب توجهوا الى صناديق الاقتراع في ٢٦ اذار الماضي لاختيار ٧٩ نائبا من بين ١٢١ مرشحا.

منظمة «سوابو» تأمر قواتها بوقف اطلاق النار والعودة الى انغولا

●لواندا - الوكالات - وجه رئيس منظمة شعب جنوب غرب افريقيا «سوابو»، سام نوجوما، بواسطة الاذاعة امرا، يوم الثلاثاء ٤/١١،الى قواته الموجودة شمال ناميبيا بوقف المعارك والعودة الى انغولا حسب ما علم، في لواندا من اوساط المنظمة.

وفي بيان قصير بالانكليزية اذيع من لواندا أعلن نوجوما لمقاتلي الجيش الشعبي لتحرير ناميبيا ان قيادة الحركة الوطنية «قررت ان توجه اليهم امرا بوقف المعارك والعودة الى انغولا».

واضاف نوجوما «لا تخوضوا معركة حتى وان استفزكم العدو. عليكم الا تقاتلوا الا في حال الدفاع عن النفس».

وقال «ان قيادتكم وجيشكم ورؤساءكم واطباءكم والجهاز الطبي الخاص بكم مستعدون لاستقبالكم».

وتابع نوجوما في بيانه «حسب خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا كان من المسموح لكم التجمع في قواعد موجودة داخل بلادكم ناميبيا ,لكن وبسبب مشاكلها السياسية الخاصة قررت جنوب افريقيا معارضة تجمعكم في ناميبيا».وقال «وهكذا شنت جنوب افريقيا هجماتها ضدكم انتم الذين كنتم داخل ناميبيا وكنتم تتجمعون لاعادة تجميعكم في قواعد تابعة لمجموعة المساعدة التابعة للامم المتحدة للفترة الانتقالية».

وفي لواندا اتهم مسؤول الاعلام والدعاية في «سوابو» هيديبو هاموتينيا اليوم ذاته، النظام العنصري في جنوب افريقيا بـ «التشويش بكثافة» على نشرات «سوابو» الاذاعية.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣ فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٣٧ هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤ مراسلات: ص.ب ٩٠٦٣ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤.
□ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا - تل ابيب - شارع هشكيا (٣) - هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
□ الطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

نداء «القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة» رقم (٣٨)

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اكدت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في ندائها الـ (٣٨) الذي صدر امس الاول الاربعاء (٤/١٢)، «رفضها القاطع لخطة شمير المتضمنة اجراء انتخابات في ظل الاحتلال والهادفة الى تقويض الانتفاضة والتشكيك بوحدانية اهداف نضال شعبنا في كافة اماكن تواجده وان لا خيار سوى الخيار الفلسطيني ولا بديل عن م.ت.ف ولا حلول الا من خلال المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات يضمن لشعبنا حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير وتجسيد الدولة الفلسطينية على التراب الوطني بقيادة م.ت.ف».

وطالبت «ق.و.م» الولايات المتحدة «باتجاه الحقيقي للاعتراف بدولة فلسطين وحقوق شعبنا الوطنية المشروعة... وكذلك اعطاء الحوار مع م.ت.ف طابع الجدية وعدم المماطلة والتسويف».

وثمن النداء عاليا، قرارات المجلس المركزي الفلسطيني في اختيار ياسر عرفات رئيسا لدولة فلسطين وفاروق القدومي وزيرا للخارجية. «وتؤكد ق.و.م وجماهير شعبنا الفلسطيني على القرارات التي تبناها المجلس بشأن الخطوات العملية لتصعيد وتجذير وتطوير الانتفاضة العملاقة. فانتفاضتكم لن تحقق اهدافها دون هذا التصعيد والتطوير ومبادراتكم الخلاقة كفيلة بوضع هذه القرارات موضع التنفيذ». واوضح النداء ان «هذه الانجازات الفلسطينية تأتي تتويجا لانجازات الانتفاضة المستمرة ونضالات م.ت.ف على الصعيدين العربي والدولي. فقد ادت تضحيات شعبنا ونضالاته الى الاعتراف الدولي بالقضية الفلسطينية من خلال رفع مستوى التمثيل الفلسطيني وبدء الحوارات مع م.ت.ف من قبل كندا وعزم فرنسا على استقبال رئيس دولة فلسطين».

ودعت «ق.و.م» الى «ضرورة تصحيح العلاقات السورية - الفلسطينية على أساس التكافؤ واستقلالية القرار الوطني الفلسطيني على قاعدة رفض المشاريع الامبريالية والصهيونية». وبالمقابل توجه النداء بدعوة الى «وقف نزيف الدم في لبنان الذي لا يخدم سوى اعداء شعبنا العربي».

وناشد البيان الشعوب العربية القيام بمسيرات تضامنية حاشدة مع الانتفاضة.

ووجهت «ق.و.م» تحية الى المعتقلين الفلسطينيين في معتقلات ومعسكرات الاحتلال بمناسبة يوم الاسير الفلسطيني. كما وجهت التحية والتهنئة «الى جماهير شعبنا الفلسطيني وشعوب العالم الاسلامي بحلول شهر رمضان المبارك». ودعت الى اعتبار جميع ايام شهر رمضان المبارك «ايام مجابهة لقوات الاحتلال». ودعت جميع المحلات التجارية والمناطق الصناعية لفتح المحلات حتى الساعة الواحدة طيلة أيام هذا الشهر الفضيل. ووجهت التحية الى الجماهير الفلسطينية بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها السابع عشر.

واكدت «ق.و.م» على القضايا التالية:

● «ان ق.و.م وبمناسبة شهر رمضان المبارك تدعو جماهير شعبنا الى ضرورة العمل على التكافل الاسري والاجتماعي واحترام حرمة رمضان وعدم التبذير والاقتصاد بالنفقات وتدعو جماهير التجار الى عدم الاستغلال والالتزام بالاسعار».

●«تثمن ق.و.م جهود القوى الضاربة واللجان الشعبية في متابعة المقاطعة ومراقبة الاسعار».

● ق.و.م تهيب باصحاب المؤسسات الوطنية دون استثناء بعدم تقديم كشوفات ضريبية وتطالب اصحاب المصانع الوطنية بالاهتمام بمعالجة مطالب لجان العمال الموحدة ومشاريعها لاعادة ترتيب الانتاج وتحديد الاسعار والاجور والحقوق العمالية والاجتماعية وتحذر من مغبة الاستهتار بمطالب الشعب الملحة.

● ق.و.م تعلن عن بدء التوقيت الصيفي في دولة فلسطين بتقديم عقارب الساعة ساعة واحدة ابتداء من ليلة ٤/١٥ ويستمر حتى ١٩٨٩/٩/١٥ وتدعو جميع المحلات والمؤسسات الالتزام بهذا التوقيت في دولة فلسطين.

● تؤكد ق.و.م على اهمية التعليم الشعبي والبيتي من خلال تقديم اوراق عمل بيتية لطلابنا من قبل المؤسسات التعليمية وتدعو الاكاديميين ورجال الفكر الى المبادرة بوضع الدراسات النظرية والتطبيقية في مختلف مجالات الحياة «فبطولات شعبنا جديرة بالدراسة والتسجيل والتعميم. فالتاريخ لن يرحم التقصير بحقه»!

وحددت ق.و.م سلسلة من الايام المميزة منها:

● الجمعة ٤/١٤ يوم للصلاة على ارواح شهداء الانتفاضة وشهداء الثورة الفلسطينية.

● السبت ٤/١٥ يوم النشيد الوطني الفلسطيني حيث تقوم الجماهير الفلسطينية داخل وخارج الوطن المحتل مساء السبت بانشاد النشيد الوطني بلادي.. بلادي.

● الاحد ٤/١٦ يوم غضب جماهيري مميز بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد القائد الرمز ابو جهاد الذي سقط على ارض تونس.

● الاثنين ٤/١٧ تحيي ق.و.م وبمناسبة يوم الاسير الفلسطيني المناضلين في معتقلات الاحتلال وتدعوهم الى العمل الوحدوي وتجسيد الوحدة الوطنية وفي هذا اليوم تقوم الهيئات والمؤسسات وجماهير شعبنا باعتصامات امام مكاتب الصليب الاحمر الدولي وكذلك زيارة لاهالي وذوي المعتقلين وارسال برقيات احتجاج للهيئات الدولية من اجل المطالبة باغلاق معسكرات الاعتقال النازية.

● الثلاثاء ٤/١٨ اضراب شامل وذلك احتجاجا على مصادرة سيارات المواطنين من قبل جيش الاحتلال واستخدامها في المداهمات والاعتقالات.

● السبت ٤/٢٢ اضراب شامل وفيه تتوجه الجماهير لزراعة الاراضي بالاشتال وبهذه المناسبة تهيب ق.و.م باصحاب المشاتل للتبرع وتخفيض اسعار الاشتال.

● الخميس ٥/٢٧ اضراب شامل تخليدا لذكرى شهداء الانتفاضة وفيه تتوجه جماهيرنا بعد صلاة العصر لزيارة قبور شهداء الانتفاضة ووضع اكاليل الزهور والاعلام الفلسطينية عليها.

● ٢٨ - ٤/٢٩ ايام للفعاليات الوطنية.



ارجاء الاطلاق الـ٣١ لصاروخ «اريان» بسبب مشاكل ارتجاجية

●باريس - الوكالات - اعلن، امس الاول الاربعاء، في مركز «اريانه الفضائي في باريس ان سفينة الفضاء التي اعلن تأجيل اطلاقها المقرر مبدئيا في الثامن والعشرين من نيسان الجاري ستتعرض لتأخير جديد لاسابيع عدة.

واوضح المركز انه ستتم خلال هذا الوقت تسوية بعض المشاكل الارتجاجية التي ظهرت في التجارب على هذا النموذج الاقوى الذي يطلقه المركز الفضائي الاوروبي في كورو في غويانا الفرنسية.

وهذا الاطلاق الذي يحمل الرقم ٣١ سيضع على المدار اقمارا اصطناعية لالمانيا الاتحادية من طراز «دف.س. كوبيرنيكوس - ١» للاتصالات ويابانية من طراز «سوبيربيرد أ». وهذا اول استخدام لنموذج اريان «٤٤ - ل» وهو عبارة عن نموذج«اريان - ٤» الجديد القوي.

الرقابة المغربية تصادر اخر عدد من مجلة «الكلمة»

●الرباط - الوكالات - علم، امس الاول الاربعاء من مصدر مطلع في الرباط ان الرقابة المغربية صادرت العدد الاخير من مجلة «الكلمة» المغربية الشهرية لاسباب لم تتوضح.

وتعالج المجلة في عددها قضية سلمان رشدي اضافة الى وضع الصحافة في المغرب. وقدم لهذا الموضوع الاخير بافتتاحية تطرقت الى حق الاعلام وحرية الصحافة.

ومجلة «الكلمة» مجلة اجتماعية ثقافية مستقلة تطبع عشرة الاف نسخة.

الاحتلال اقترف مذبحة رهيبة في

● تتمة من صفحة١ ●

القطار بعض الوقت وساد التوتر الشديد القرية.

وفي طوباس اصيب الفتى خيري دراغمة (١٤ عاما - رصاصة في يده اليسرى).

اما في سبسطية (نابلس). فوصفت حالة الشاب جمال محمد موسى ابو رعد (٢٠ عاما) بانها خطيرة جراء اصابته برصاصة في صدره. كما وقعت مظاهر احتجاج في مخيمي العين وبلاطة وفي قرية زواتا.

وفي دير عمار (رام الله) داهم الجنود القرية وقاموا بحملة اعتقالات في صفوف الاهالي كما اعتدوا على الشقيقين محمود وناظم راغب علوان (١٨ و٢٠ عاما) في قرية عين يبرود وادخلا الى المستشفى.

وكان جنود الاحتلال اغلقوا نحو (٥٠) متجرا في محيط المحكمة الشرعية ومسجد جمال عبد الناصر وسوق الخضار واعلنوا وسط المدينة (رام الله) منطقة عسكرية مغلقة. كما داهموا قرية المزرعة الشرقية.

● طولكرم ●

وشيع اهالي طولكرم بعد ظهر امس العجوز الشهيد عبد الحفيظ الجلاد (٨٠ عاما) الذي قتل في ظروف غامضة يوم امس الاول وحمل الاهالي مسؤولية قتله للاحتلال واعوانه. وقد لف جثمان الشهيد بالعلم الفلسطيني فيما رفرفت الاعلام الفلسطينية ودوت الهتافات في سماء الجنازة التي تحولت الى مظاهرة حاشدة تندد بالاحتلال وممارساته. وقد وقعت صدامات ومطاردات بين الاهالي وجنود الاحتلال.

ولفت مراسلنا الانتباه الى انه لم يعلن رفع نظام حظر التجول، رسميا، عن احياء المدينة لكن الاهالي واصلوا حياتهم وتنقلوا من مكان لاخر منذ ساعات بعد ظهر امس الاول.

● القدس ●

وكانت وقعت مظاهر احتجاج اخرى في القدس المحتلة ووقعت مصادمات بين قوات من «حرس الحدود» والمستوطنين من جهة والاهالي من جهة اخرى في سوق العطارين وحارة السعدية في البلدة القديمة. وتم رشق القوة المرابطة امام «منزل» شارون بالحجارة كما رشق احد باصات ايغد (رقم ٢٣) بالحجارة قرب الباب الجديد. واقتحمت قوات الاحتلال مخيم شعفاط وشنت حملة استفزاز وتنكيل بالاهالي واطلقت العيارات المختلفة واعتقلت الفتى ايمن ابو زنيد كما اعتدت على محمد عبد المعطي بالضرب المبرح.

● الخليل ●

وتسلمت عائلة الشهيد جميل التتشة جثة ابنها الذي قتل قبل ايام واجبرت على دفنه في ساعات فجر امس بحضور عدد محدود من ذويه. وقد نظم الاهالي جنازة رمزية للشهيد باتجاه الحرم الابراهيمي حيث وقعت صدامات مع جنود الاحتلال.

● قطاع غزة ●

ونظم مئات من شبان الانتفاضة، في وقت واحد بعد ظهر امس، وهم يرتدون الزي الموحد، عروضا في وسط كل من الشابورة ويبنا (مخيم رفح) وفي تل السلطان/رفح. ودوت هتافاتهم فيما ارتفعت، فرق الحمامات، الاعلام الفلسطينية وصور الشهداء وقادة منظمة التحرير الفلسطينية. وبعد طول وقت تدخلت بعض قوات الجيش التي كانت تشاهد هذه العروض وتمتنع عن خوض مواجهة مع مئات الشبان والاهالي المحيطين بهم. وجرى فرض نظام حظر التجول على الشابورة في حوالي الرابعة والنصف بعد الظهر وعلى يبنا وتل السلطان بعد ذلك بساعة واحدة.

ووقعت صدامات عنيفة في خانيونس اشتعلت عقب صدم سيارة عسكرية للعجوز رشيد عبد شراب (٨٣ عاما) واصابته في رأسه بجروح خطيرة. كما اصيب بالرصاص الفتى ياسر ابراهيم السطري (١٥ عاما - رصاصة في ساقه الايمن).

وفي رفح اصيبت الصبية ايمان احمد العبد (٢٠ عاما) برصاصة في صدرها واصيب سليمان الشيخ العبد (١٧ عاما) برصاصة في ذراعه الايسر.

وكانت وقعت الليلة قبل الماضية وفي اوقات متفرقة من يوم امس مظاهر احتجاج مختلفة. ففي مخيم جباليا هاجم عشرات من الشبان معسكر الجيش واشعلوا اطارين على مدخله. وخاطب الشبان الجنود، باللغة العبرية، محذرينهم بان في الاطارين زجاجات حارقة قد تنفجر اذا ما حاول الجنود الاقتراب منها. وظل الجنود بعيدا، داخل المعسكر حتى انطفأ الاطاران. وبعد ذلك خرج الجنود، بعد الساعة التاسعة ليلا لشن حملة تنكيل في صفوف الاهالي من المنازل المجاورة.

وخلال اشتباكات بين الاهالي وجنود الاحتلال في المخيم اصيب الشاب رمضان شعبان ابو جلهوم (١٨ عاما - رصاصة في يده اليمنى) وسقط ارضا فامسكه الجنود ونقلوه بسيارة جيب حيث كان رأسه يتدلى خارجها ووجهه يرتطم بهيكل السيارة من الخلف مع كل اهتزازة لها ثم القوه امام عيادة المخيم وكان مصابا، اضافة الى الرصاصة بنزيف في الفم وكسر في قواطع اسنانه الامامية. وكان اصيب في المخيم عدد من جنود الاحتلال كما اصيب عدد من المواطنين عرف منهم حازم غبن (١٢ عاما - رصاصة في الساق اليمنى) ومحمد احمد علي (٢٥ - كسر في اليد اليمنى) وشقيقته لمياء (٢٣ - كسر الساعد الايمن) وعطا عكاشة (٥١ عاما - رصاصة في الساعد الايسر).

وفي مخيم البريج اصيب محمد عبد الله حسين (١٩ - رصاصة في اليد اليسرى) وعيسى يوسف النباهين (١٥ عاما - رصاصة في الالية اليمنى) ومحمد احمد ابو داية (١٥ عاما - رصاصة في الرقبة) وعبد الله يوسف حسين (١٨ عاما - رصاصة في الساعد الايمن).

وفي مخيم النصيرات اصيب الليلة الماضية اسماعيل عبد الفتاح الخطيب (٦ سنوات) برصاصة في الوجه وفي مخيم الشاطئ، اصيب رامي عبد الرحمن قاعود (١٩ - رصاصة في الساق اليسرى).

●يرجمون جنود الاحتلال.. بيت ساحور يوم ٨٩/٤/٩ (خاص بـ «الاتحاد» تصوير فيليكس)

تفاصيل الهجوم المبيت الذي تحول الى مجزرة في نحالين

● القدس - مكتب «الاتحاد» - يقول مراسلنا نقلا عن اهالي قرية نحالين ان الهجوم على القرية جرى بشكل مخطط ومع سبق الاصرار. واورد الاهالي تفاصيل تطورات الموقف هناك والتي ابتدأت منذ اسبوع عندما قام مستوطنون وعلى فترات باقتلاع اشجار ونباتات زرعها الاهالي في اراض متنازع عليها تعود للقرية. وفي كل مرة كان الاهالي يعاودون فيها زراعة الارض كان المستوطنون يقتلعون المزروعات، وهكذا الى ان صار المستوطنون يزرعون، في الاراضي المذكورة، اشجارا حرجية يقتلعها الاهالي ويزرعون مكانها.

وليل الاثنين/الثلاثاء الماضي رابطت قوة من افراد «حرس الحدود» على تلة قبالة القرية وبدأت بكيل الشتائم والالفاظ الفاحشة، عبر مكبرات الصوت، ضد الاهالي والنسوة والفتيات. وفي اليوم التالي (الثلاثاء) توجه وفد من وجهاء القرية وكبار السن الى مقر الحاكم العسكري في بيت لحم ليشتكوا اليه تصرف رجاله. وهناك اجيبوا بفظ الكلام وطردوا وقيل لهم «انصرفوا، هم يعرفون شغلهم» (!) ليس هذا وحسب بل جرى تهديدهم بالمزيد من المضايقات وقيل لهم بالحرف «سنطلع الشيب في رؤوسكم»!!

ويضيف الاهالي، بناء على ذلك، انهم كانوا يتوقعون مداهمة القرية في كل لحظة. وبالفعل ففي حوالي الساعة الواحدة من فجر امس (الخميس) قامت سيارة عسكرية بدخول القرية والخروج منها بسرعة جنونية. وتكرر الشيء نفسه في الثالثة فجرا.

وفي حوالي الساعة الخامسة وبعد مرور السحور شاهد الاهالي نحو (١٥) الية عسكرية تتقدم نحو القرية من مدخلها الجنوبي فتنادوا ليحذروا الشبان ووضعوا الحواجز الحجرية لعرقلة تقدم قوات الاحتلال فيما انتشر الشبان ليكونوا خارج منازلهم ومن اجل منع الامساك بهم. واستدعت القوة المهاجمة تعزيزات اضافية. وتقدم الجميع (افراد حرس الحدود) من عدة محاور، مشيا على الاقدام، ومنها حارة القرنة والمقبرة ومن الجهة الغربية للقرية. وبدأ هؤلاء (وقدر عددهم ما بين ١٥٠ - ١٦٠ جنديا) باطلاق الرصاص الغزير والعشوائي بشكل يشبه اعمال «التمشيط» معلنين فرض حظر التجول على القرية. وفور سماع الاهالي ذلك خرجوا عن بكرة ابيهم. ولم يبق شيخ او امرأة او طفل الا وخرج ليبحث عن احد اقربائه. وكان بعض الاهالي اتصل بالمستشفيات القريبة وحضرت سيارات الاسعاف ولم تتمكن اي منها من دخول القرية قبل الساعة الثامنة - اي بعد ثلاث ساعات من بدء تساقط الجرحى والمصابين.

وفي هذه الاثناء حاول بعض الجرحى مغادرة القرية عبر التلال والكروم المحيطة بالقرية وتمكن بعضهم من الوصول الى القرى المجاورة مثل حوسان وواد فوكين التي هب اهلها (القريتين) ليحيطوا بنحالين ليستقبلوا الجرحى ويبحثوا عن مصابين وخلال ذلك عثروا على جثة احد الشهداء.

وتبين ان معظم الاصابات في صفوف الاهالي كانت في النصف العلوي من الجسم والكثير منها في الرأس والصدر وقد استشهد أربعة شبان، اما على الفور او قبيل وصولهم المستشفى. وكان «طبيعيا» ان يكون عدد الجرحى والمصابين كبير وقد بلغ (٢٥) بالرصاص و(٢٠) بالعيارات المعدنية والمطاطية اضافة الى اصابتين بالهراوات.

من ناحية اخرى ونظرا لان الاهالي لم يتمكنوا من دفن الشهداء في قريتهم فقد فتحت قرية حوسان ذراعيها لاستقبال الشهداء الاربعة وتم دفنهم في جنازة مهيبة. والشهداء هم: رياض محمد علي غياضة (٢٨ عاما) وفؤاد يوسف عوض نجاجرة (١٥ عاما) ومحمد حسن محمد شكارنة (٢٣ عاما) وصبحي محمد عطية شكارنة (٢٢ عاما) وعلمت قوات الاحتلال بالامر فتوجهت اعداد منها الى القرية (حوسان) فقمعت الاهالي بالرصاص واصابت اخرين.

وجرى فرض امر حظر التجول على حوسان فيما حاصرت قوات الاحتلال نحالين واقامت الحواجز العسكرية على مدخليها الجنوبي والشمالي وكذلك على مدخلها الشرقي (الترابي).

وفيما يلي القائمة النهائية، حتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية لابرز ضحايا المجزرة الدموية التي ارتكبت في قرية نحالين يوم امس.

١- الشهيد رياض محمد علي غياضة (٢٨ عاما).
٢- الشهيد فؤاد يوسف عوض نجاجرة (١٨ عاما)
٣- الشهيد محمد حسن محمد شكارنة (٢٣ عاما)
٤- الشهيد صبحي محمد عطية شكارنة (٢٢ عاما)

وقد ووري هؤلاء في قرية حوسان المجاورة.

٥- وليد محمد عبد الله نجاجرة (٢١ عاما) اصيب برصاصة في رأسه وحالته خطيرة وتوصف بانها «وفاة عيادية». وكان اصيب برصاصة مباشرة اطلقها احد افراد «حرس الحدود» عليه لانه لم يستجب لاوامره بالتوقف عن الجري!!
٦- ابراهيم محمد ابو العابد شكارنة (٢١ عاما) ولم يعرف مكان وجوده فيما انتشرت شائعات ان جثته اختطفت الى مخيم عايدة وكان اصيب بعيار في بطنه وتبين انه يرقد في مستشفى المقاصد وقد استؤصلت كلتا كليتيه.
٧- محمد حسن خليل الشيخ (٢٢ عاما - رصاصة في الصدر) وهو مجهول المكان وانتشرت شائعات عن اختطاف جثته
٨- عيسى محمد علي شكارنة (٢١ عاما - اصيب برصاصة في رأسه).
٩- علي محمد فنون (١٧ عاما - رصاصة في البطن) وقد اجريت له عملية جراحية وتم استئصال قسم من امعائه اضافة الى المرارة.
١٠- احمد عبد الحافظ شكارنة (٢٢ عاما - رصاصة في كوعه الايسر فجرت عظامه التي تطاير) وهو موجود في مستشفى «المقاصد».
١١- كمال حسن شكارنة (٢٢ عاما - كسر في ذراعه واصابة في الرقبة والظهر) وهو في «المقاصد».
١٢- محمد مصطفى شكارنة (٢٠ عاما - رصاصة في اسفل الظهر وحالته خطرة).
١٣- فاطمة محمد شكارنة (١٥ عاما - رصاصة اخترقت سطح ظهرها من الجهة اليسرى وخرجت من الجهة اليمنى).
١٤- ربعة عبد الرحمن شكارنة (١٤ عاما - رصاصة في الفخذ)
١٥- عيسى احمد ابو طربوش (١٩ عاما - يد يمنى)
١٦- محمد ابراهيم شكارنة (٥٣ عاما - جروح).

ونشير الى امتناع ادارة وموظفي مستشفى بيت جالا عن الادلاء باية تفاصيل عن النزلاء هناك مما قلص من امكانية معرفة المزيد من الاسماء الدقيقة والاصابات ممن ادخلوا الى هذا المستشفى.

هذا وتسربت الى مكتبنا الليلة الماضية انباء عن قيام اهالي نحالين، بعد ظهر امس بمسيرة ضخمة جابت شوارع القرية،وكان هتافها يتردد مع صدى التلال والجبال المحيطة بها.

وقال شهود عيان من خارج القرية انهم شاهدوا، عن بعد، وسمعوا المسيرة والاصوات فيما كان الجنود يحكمون الحصار على القرية.

باكستان توافق على نشر مراقبين للامم المتحدة على الحدود الباكستانية - الافغانية

●نيويورك (الامم المتحدة) - الوكالات - اعلن اقبال اخوند مستشار رئيسة وزراء باكستان، للشؤون الخارجية، يوم الثلاثاء ٤/١١،امام مجلس الامن الدولي ان باكستان وافقت على الطلب السوفييتي والافغاني بنشر مراقبين للامم المتحدة على طول الحدود الباكستانية - الافغانية.

وكان وزير الخارجية الافغاني، عبد الوكيل، الذي قدم من كابول الى نيويورك كرر هذا الطلب قبل لحظات امام اعضاء مجلس الامن الذين عقدوا اجتماعهم الاول لبحث المسالة الافغانية منذ عشر سنوات.

وقال اخوند ان بلاده وافقت على «الوجود الدائم للقوات المكونة لمجموعة المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة لافغانستان وباكستان» على الحدود بين البلدين.

ويعود امر اعادة انتشار هؤلاء المراقبين المتمركزين حاليا في كابول واسلام اباد الى السكرتير العام للامم المتحدة ولا يستوجب اذا موافقة رسمية من جانب مجلس الامن حسب ما افادت مصادر رسمية في الامم المتحدة.

تحذير المؤرخ البروفسور يعقوب طلمون قبل تسع سنوات - صحيح وحيوي، الان!

*** في رسالة طلمون الى بيغن في ٩ نيسان ١٩٨٠ نبوءة تفصيلية بكل التطور اللاحق وقلق عميق على مستقبل اسرائيل اذا استمرت في سياسة الاحتلال والتوسع والسيطرة على شعب آخر.. ***

□ قبل تسع سنوات، في ٩ نيسان ١٩٨٠ نشرت صحيفة «هارتس» رسالة مفتوحة من المؤرخ الاسرائيلي الجليل البروفسور يعقوب طلمون الى رئيس الحكومة آنذاك مناحيم بيغن. ولم تكن تلك رسالة عادية بل كانت انتاجا مهيبا آخر من ثمار فكر هذا المؤرخ - الفيلسوف الذي عرف في نبل ساطع ووضوح نادر ان يربط المحلي بالعالمي، ان يربط الراهن بالدائم، ان يربط بين السير العام الدافق للتاريخ وبين جوهر مسيرته. وفي الحقيقة ان المقالات التاريخية - الفلسفية للبروفسور طلمون كانت عندما تصدر تشكل حدثا ثقافيا - حضاريا. ولذلك كانت «هارتس» تعتز بنشر مقالات طلمون في اعداد خاصة لمناسبات خاصة.

وأود ان اقول، من البداية، ان البروفسور طلمون لم يكن يساريا، من الناحية الاجتماعية، ولا كان متعاطفا مع القضية الفلسطينية. بل هو من جيل المفكرين العبريين الليبراليين المتمسكين بالدمقراطية الغربية، البرجوازية، العلمانية، المتنورة، الحساسة حساسية عميقة وصادقة لمفاهيم حرية الانسان وحقوق الانسان.

وفي ظل احتلال ما بعد حزيران ١٩٦٧ وبدء الممارسات الوحشية الاحتلالية أحس هذا الجيل من الاساتذة الجامعيين والمفكرين العبريين الليبراليين، امثال يعقوب طلمون ويهشواع ارئيلي وغبرئيل بير ويشعياهو ليبوفتش ان حلم المجتمع المفتوح الليبرالي الدمقراطي الانساني ذي النزعة العالمية ينكمش ويتضاءل وينسحق تحت جزمات شارون وبقية العسكر ذوي النزعة البونابارتية المعادية لكل القيم الجميلة.

وقد اعترف طلمون انه كتب هذه الرسالة الى بيغن بينما كان يحس شخصيا بأن حياته لن تطول، كما كان يحس بأن اخطارا حقيقية تحدق بالمجتمع الاسرائيلي ومستقبله. كان قلقا حتى النخاع ومتخوفا من ان نشوة النصر سوف تقتل العقل السليم الواعي المنطقي في المجتمع الاسرائيلي، مما يعني انتهاء النظام الدمقراطي وبالتالي الحرب المستمرة، فالكارثة.

ما الذي ذكرني بهذه الرسالة؟ لا لست مؤرخا ولا اسيطر على ارشيف يضع امامي متى أشاء، اي مقال من الصحف في السنوات الماضية، البعيدة. ولكني قرأت «الرسالة»، مجددا، اثر نشرها كاملة في «دافار» يوم ٩ نيسان ١٩٨٩. ولعل نشر الصحيفة للرسالة هو اعتراف بأن احسن جواب على الواقع الراهن - الآن، نيسان ١٩٨٩ - هو الرسالة النبيلة، النبوئية، التي كتبها البروفسور يعقوب طلمون الى بيغن.

يقول يعقوب طلمون مخاطبا بيغن وهو يلف نفسه، بحق، بجلالة الفكر الرصين الشمولي: «.. من الممكن الادعاء، بأن الفلسطينيين لم يطوروا لغة وثقافة، وهذا لا يقلل من الحضارة العربية العملاقة والحضارة الانسانية.. ولكن عندما استيقظ وعي «نحن» عند مجموعة قومية أو عرقية خلال الصدام والمواجهة مع مستوطنين غرباء عنهم فان كل الحجج لا تلغي الحقيقة - مهما كانت هذه الحقيقة غير مرغوب فيها لنا. وفي الصدام بين حركتين قوميتين لشعبين يقفان في صدام مواجهة فضلنا نحن، زمنا طويلا، تجاهل هذا التطور».

ويضيف: «كمؤرخ درس وفحص تاريخ الامم ليسمح لي رئيس الحكومة ان اقول له انه مهما كانت دوافعنا الذاتية خاصة ونبيلة فان السعي الى التسلط والسيطرة، الان في اواخر القرن العشرين، على شعب غريب، معاد، يختلف عنا في اللغة والدين والمطامع القومية هو محاولة لاحياء الاقطاع. والمسألة ليست مسألة اخلاق. ان هذا الأمر غير ممكن من الناحية العملية. وهو غير مناسب من حيث الثمن المطلوب منا دفعه لضمان السيطرة على شعب آخر. ان الجلوس على حرابنا معناه الجلوس على فوهة بركان. وهذا مصدر لعدم الأمن، مصدر للرعب الدائم».

وبعد ان يسخر البروفسور يعقوب طلمون سخرية علنية من فكرة «الاتونوميا» يؤكد بأنها فكرة صدئة ومناورة لاغلاق افواه الامم المطالبة بانهاء «سيطرتنا الاجنبية على شعب آخر».

الرسالة في نصها الكامل امتدت على مساحة صفحة كاملة في «هارتس» في حينه. وهو ينهيها بالتحذير العميق وبعيد النظر، التالي:

«سيدي رئيس الحكومة. ارجو ان لا ترى في هذه الافكار - الخواطر دفاعا عن اقامة دولة فلسطينية او دولة بطابع م.ت.ف. ليست حقوق العرب هي ما يشغل بالي بل مصلحة اسرائيل وأمنها. وأهم من هذا: حصانة الشعب وجودته والثقافة التي تسود دولة اسرائيل. وليس لدي ادنى شك في انه من المحاولة للتسلط والسيطرة على مليون وربع المليون من العرب، ضد ارادتهم سوف تنزلق الى التعفن والفساد وسوف تتحول احلامنا الجميلة في الانبعاث القومي والروحي الى مثار هزء وسخرية بين الامم. وان السعي الى ضم المناطق ليس فقط انه لا يجلب لنا الامن بل هو يستنزف قوانا ويفجر العداء لنا بين جيراننا ويثير علينا معارضة المجتمع الدولي والشعوب».

* * *

كما هو معروف فقد توفي البروفسور طلمون بعد كتابة هذه الرسالة بفترة ليست طويلة. وهناك من اعتبر هذه الرسالة وصية سياسية - فكرية - روحية من مفكر عظيم ارتفع فوق امواج الانتصار المؤقت والطارىء، واهتم ليس بتلبية الغرائز، بل بضمان المستقبل غير المحدود لشعبه.

وفي ذلك الوقت حاول مناحيم بيغن، ربما بمساعدة العديد من المعاونين المختصين والاكاديميين، قبول تحدي طلمون والاجابة بلغة الفلسفة والتاريخ، على رؤية طلمون المحذرة والمتشائمة.

مرت تسع سنوات. مات خلالها طلمون موتا بيولوجيا. ومات بيغن موتا سياسيا، ويحكم اسرائيل الان حاكم ليس بحاجة الى الحجج ولا الى الاقناع ولا الى الحوار، بل هو يلخص كل فلسفته الاجتماعية - السياسية بكلمة واحدة قصيرة جدا: لا.

ويقينا انه لو بقي طلمون على قيد الحياة الى الان، لما حاول ان يناقش شمير، بل بكى.

ومن يدري، لعله يتقلب، الان، في قبره، ويبكي ازاء الوضع الذي تدهورت اليه اسرائيل بحيث صار اسحق شمير رئيسا للحكومة!! □□

● سالم جبران ●

عندما تقف المفاهيم على رأسها..

اقمع شعبا.. تفتح سجنا..!!

● بقوا الحصوة.. تريحوا وتستريحوا ●

● الجنرال - في الاحتياط - يهودا منير، يصلح ان يكون مجسما للاخلاقية التي يستهدف حكام اسرائيل تربية الجيش عليها. والجنرال المذكور كان قائدا لمنطقة نابلس في فلسطين المحتلة في اثناء تفجر بركان الانتفاضة، ويبدو انه شاروني اكثر من شارون، فقد صرخ في جنوده، الذين القوا القبض على شبان عرب، معنفا اياهم لأنهم لم يضربوا المعتقلين: «لماذا اتيتم بهم سليمين؟ اريد ان ارى ايد وارجل مكسرة!!».

اعينوني ايها الناس لايجاد وصف ينطبق على هذا الجنرال!!. والشيء بالشيء يذكر، وما دمنا في حديث الاخلاقيات، فنحن نعلم أن الدول التي «زي الناس» تقيم المعارض لمنتجاتها التكنيكية والصناعية والعلمية والثقافية. ولما كانت الامور عندنا مراجعة باذن الله واقفة على رأسها، يجري تنظيم المعارض «على شكله شكشكله» ويعمل موجهو السياسة في البلد بالحكمة القائلة - افتح مدرسة تغلق سجنا - ولكن بتغيير بسيط، انهم نظموا معرضا للعمل، كان الغرض منه تجنيد سجانين للعمل في السجون. وبعد هذا التغيير البسيط في الحكمة صارت: أقمع شعبا، واقفل مصنعا، تفتح سجنا.

ليس ما جاء اعلاه غير مقدمة للمنطق والنهج السياسي الذي يسير عليه حكام اسرائيل - فلتة زمانهم - وما يجري في اسرائيل وممارسات الاحتلال في فلسطين المحتلة يستمد روحه وسلوكه واخلاقياته من هذا النهج الاعوج، الذي لا يخاصم الواقع وحسب، بل يقف في مواجهة الاعراف والاجماع الدولي، وليس من النادر طبعا أن تجد من يدعم ويؤيد هذا النهج رغم عقمه، ومع ذلك يقولون علي وعيني.. ومن هؤلاء يوبال اليتصور معلق (معريب ٨٩/٤/١١) الذي كتب تعليقا بعنوان «طرف الخيط وثمنه».

واما طرف الخيط، فهي اقتراحات شمير التي يقول المعلق انها دشنت مرحلة جديدة امام الامريكيين الذين لم يبق امامهم غير التمسك بطرف الخيط الشميري هذا. ويستبق المعلق الاحداث، رغم علمه ومعرفة العالم اجمع بازدواجية موقف الادارة الامريكية الجديدة، التي تقول لمبارك ما يحب سماعه، فاذا اتى شمير، تقول له ما يحب سماعه، غير آبهة بالتناقض بين القولين وبازدواجية الموقف، الذي من الصعب على اي مراقب سياسي احترامه، بله الحكومات والشعوب. فالمعلق يتوقع بان المحاولات ستجري دون شك في امريكا واسرائيل لتطبيع وتشويه التغيير الجوهري في موقف اسرائيل!.

وعلى عكس ما يرى المجتمع الدولي والعربي والشعب الفلسطيني، وعلى عكس ما لمسه الصحفيون في المؤتمر الذي عقده شمير قبل ايام وخرجوا يقولون «وان شمير يمضغ اقواله نفسها - فلماذا عقد هذا المؤتمر الصحفي؟» - فان معلق «معريب» يريد ان يوجد في اقتراحات شمير ما لم تتضمنه، في سبيل اثبات رأيه بان «تغييرا جوهريا» حصل في موقف شمير، فيشير الى ثلاثة تغيرات في هذا الموقف * الموافقة على اجراء انتخابات في المناطق، لايقصد منها انتخابات بلدية لمجلس الحكم الذاتي، كما جاء في اتفاقات كامب ديفيد، بل لايجاد ممثلين يتفاوضون مع اسرائيل على حل مرحلي وعلى حل نهائي للنزاع.

ونود الاشارة هنا ان بالون الانتخابات هذا اكل الدهر عليه وشرب. وان هذه «الالعبة» سبق ان اجترها بيرس قبل الانتخابات البرلمانية ثم انتحلها رابين بعد الانتخابات ثم تبناها شمير بعدهما. والاهداف التي يتوخونها جميعهم من هذه الانتخابات واضحة كالشمس وان تعددت اسماء مقترحيها. ومن هذه الاهداف: دق اسفين بين الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وبين الشعب الفلسطيني و م ت ف خارج المناطق المحتلة، بل وحتى داخل صفوف الفلسطينيين في فلسطين المحتلة نفسها. وثانيا: هي عودة الى كامب ديفيد من الشباك بعد ان سدت الابواب امام هذه الاتفاقيات. وثالثا: تكريس الاحتلال باجراء انتخابات في ظله بدون رقابة دولية وبدون انسحاب من المناطق المحتلة. ورابعا: وهو الهدف الاساس، وقف الانتفاضة واخمادها.

وتنازل شمير الثاني في رأي المعلق، هو برنامج للبحث في الحل النهائي وليس تركه حتى نهاية فترة الحكم الذاتي.

والثالث: التلميح بالاعتراف انه بالامكان الضغط على اسرائيل. وهذه التنازلات هي ما يسميها المعلق «تغيير جوهري».

ان البحث في الحل النهائي للنزاع بين المحتل والواقع تحت الاحتلال، بدون شاهد دولي فاعل، لن يثمر عن اية نتيجة لا يريدها الاحتلال. فلقد اصبح معروفا للقاصي والداني ما هو مطلب الفلسطينيين الاساس: الانسحاب من المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل. وان شمير ورهطه ومن لف لفهم يفهمون هذا جيدا. واما تمثيلية الاعتراف بأمكانية الضغط على اسرائيل، فتبدو جلية ان هذا «الضغط» يتم برضى وموافقة المضغوط، بل بتأييده.. ولكن اي ضغط هذا؟ وهل سمع او احس به احد؟ وحتى لو انه حدث فعلا، فانه لايعدو ان يكون مثل «ضرب الحبيب.. زبيب». ولكن المعلق يبدي قلقه ومخاوفه وتأكله التساؤلات التي لايعرف جوابا عليها ويقول «ما الذي سيحدث الان؟ فالولايات المتحدة ستضغط على م ت ف في تونس وستتنازل المنظمة، ويأتي الامريكيون الينا قائلين: حسنا، ستجري الانتخابات ولكن.. بتغيير يختلف بعض الشيء، وهو اجراؤها باشراف مراقبين دوليين. فماذا سنفعل عندها؟ هل نرفض ما يقترحه الامريكيون علينا بعد ان وافقنا على مبدأ الانتخابات، التي سينتخب فيها في الاساس مؤيدو م ت ف.

حتى هذا الامر يوقع المعلق في ازمة، مع انه ليس فيه اي حديث عن انسحاب، فالرجل اذن لايرى في الانتخابات، ويبدو ان ساسة اسرائيل هكذا، غير لعبة حاذقة لايقاع الفلسطينيين ووأد الانتفاضة، وبعد ذلك.. لاشيء. وكأن مئات الضحايا والاف المعتقلين والمشوهين والمبعدين، لم تكن الا من اجل الوصول الى انتخابات، مجرد انتخابات، لاشيء بعدها. أليست عجيبة هذه الفصيلة من التفكير؟

ولكن المعلق يذهب الى ابعد من ذلك، ويقول اننا طالما رفضنا البحث في الحل النهائي، استطعنا التمسك بالادعاء، الذي وان كان على شيء من البداية، بانه ربما خلقت الحياة المشتركة في اطار الحكم الذاتي «واقعا جديدا» وبعد خمس سنوات قد يتخلى الفلسطينيون عن كيان مستقل لهم. فالرجل يعترف بنفسه اذن، ان التمسك بمثل هذا الامر هو ضرب من الوهم البدائي، ونضيف نحن انه يحمل في طياته ايضا خطر تدهور الوضع الى حافة الهاوية، الى حرب مدمرة.

ومع ذلك فالمعلق لم يتعد الحقيقة حين قال إن «الفلسطينيين سيتمسكون في المفاوضات بصيغة واحدة لاغير - المناطق في مقابل السلام - ومطلبهم هذا سيحظى ليس فقط بتأييد الاتحاد السوفييتي الذي يوافق شمير على اشتراكه في اطار بدء المحادثات، بل ادارة بوش ايضا. فماذا سنفعل اذئذ؟ هل نقوم ونغادر مائدة المفاوضات؟».

ان كل تساؤلات المعلق تتمحور في ايجاد كيفية للالتفاف على الورطة التي اوقعت اسرائيل نفسها فيها. ولكن انى له ذلك، وهو يرى بنفسه ان كل المنافذ مغلقة باحكام. عدا واحدا.. ومع ذلك يعود الى حكاية - عنزة لو طارت - فيؤكد على الاهمية الاساسية لطرف الخيط، والذي يبدو منه ان اسرائيل ترغب في ان تكون العملية بطيئة ما امكن. ولكنه يهتف هنا بحسرة الخاسر، ان الامر لا يتوقف على ارادة اسرائيل، بل على ارادة امريكا و م ت ف وذلك الذي يجري في يهودا والسامرة - لم يقل الانتفاضة - فهؤلاء هم الذين يملون وتائر السرعة.

تأخذنا الشفقة احيانا على اولئك الذين تبلغ بهم المكابرة درجة الاصرار على عدم بق الحصوة، ثم يقفون حائرين امام اللغز.. وهو في الحقيقة ليس باللغز، انه ببساطة، الاعتراف بحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل، وليس ثمة حاجة الى فلسفة الامر كما فعل احدهم حين قال لنحوي: ما رأيك في دجاجة ذبحت من قفاها.. لا لا من قفاءها.. لا لا من قفاتها. فصاح به النحوي: ماعنالك هذا، قل من قفاها واسترح. فيا ايها المعلقون والحكام والسياسيون.. قولوا من قفاها.. تريحون وتستريحون!

● محمود ابو شنب ●

لا يجوز السماح للادارة الامريكية بالعودة لاحتكار حل نزاع المنطقة

*** لا يوجد فلسطيني داخل الارض المحتلة أو خارجها لا يدرك حجم الخطر الكامن في سياسة «الخطوة - خطوة» والاحتكار الامريكي لحل النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي ***

● حصيلة لقاءات واشنطن، بين اقطاب الادارة الامريكية وزائريها المصريين والاسرائيليين، اشارت بوضوح تام الى ان العودة للانفراد الامريكي بالرعاية والاشراف على حل النزاع الفلسطيني والعربي - الاسرائيلي، تشكل حجر الزاوية في فكر ادارة الرئيس بوش. ويستتبع ذلك التخلص من فكرة المؤتمر الدولي، وكذلك استبعاد الدورين السوفييتي والاوروبي الغربي من عملية الحل.

ولقد بات واضحا جليا ان الادارة الامريكية بدأت في احياء سياسة «الخطوة - خطوة» الكيسنجرية المعروفة. وهي، كما يبدو، ترى ان الظروف الحالية تشابه تلك التي سادت في اعقاب حرب اكتوبر، وان عليها ان تجرب تغيير مسار العملية بسيناريو معاد او مشابه للسيناريو الذي ابتدأ في خيمة الكيلومتر ١٠١ على طريق القاهرة السويس في العام ٧٣ وانتهى في فيلات كامب ديفيد في العام ١٩٧٩.

فآنذاك تشكل مناخ عالمي ضاغط من اجل حل شامل لنزاع الشرق الاوسط، الذي اوشك حينها على اشعال فتيل حرب عالمية ثالثة. ولقيت فكرة المؤتمر الدولي ترحيبا وتأييدا واسعين وبدأت خطوات عملية على طريق عقده تكللت بافتتاح جلسته الاولى في جنيف. وكان دور الاتحاد السوفييتي يتعزز على اساس فعالية مساندته للدول العربية في اثناء معارك حرب اكتوبر. كما كان التضامن العربي في اوج فعاليته بعد قرار وقف ضخ البترول العربي.. والضغوط الاقتصادية العربية على واشنطن.. ولقد استطاع كيسنجر في جولاته المكوكية.. في اطار سياسة الخطوة - خطوة عكس المسار كله.. كما اوصل الجانب المصري الى فيلات كامب ديفيد.

ان المرء وهو يتذكر التركيز الاعلامي والدعائي آنذاك، على ضرورة تهدئة الاجواء وتحسين المناخ وزرع الثقة.. وتخطي الحواجز النفسية، ليندهش من قوة التشابه مع الحملة الاعلامية الحالية.

والادارة الامريكية احتاجت «الخطوة الصغيرة الايجابية» كي تعيد بعث سياسة الخطوة - خطوة من التابوت. ووجدتها فيما تضمنه مشروع رئيس حكومة اسرائيل عن انتخابات في المناطق الفلسطينية المحتلة. واكدت تصريحات سائر المسؤولين الامريكيين ان الانتخابات ستكون الموضوع الذي يمكنهم من اجراء المفاوضات مع طرفي النزاع للحصول على الخطوات الصغيرة وتراكمها واحتكار عملية حل النزاع.

وفي هذا الاطار اعلن الوزير بيرس، واكد اعلانه اخرون، ان واشنطن تدير الان مفاوضات غير مباشرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. كما أوضحت اوساط امريكية مسؤولة ان واشنطن تعلق الامال بأن موضوع الانتخابات في المناطق الفلسطينية المحتلة سيفتح الطريق امام عملية بطيئة الخطى - اذا عولجت بمهارة - قد تتضمن اجراء مفاوضات بين شمير وعرفات بوساطة امريكية منفردة.

واخبار واشنطن تشير الى ان الادارة الامريكية تفكر في ارسال مبعوثين للقيام بجولات امريكية بين عواصم المنطقة لتقريب وجهات النظر وصياغة شكل وآلية وصلاحيات مجالس وهيئات لموضوعة الانتخابات المذكورة.

كما بدأت الادارة الامريكية حملة مضادة في اوروبا الغربية، لتجنيد الدعم لفكرة الانتخابات وطالبت العواصم العربية بعدم رفض الفكرة واعطاء واشنطن واسرائيل فرصة انجازها.

وليس بعيدا عن ذلك بدء الوساطة المغربية بصورة شبيهة لما وقع في السبعينات بين اسرائيل ومصر.

معركة العلاقات العامة، التي استخدمها الامريكيون لتحذير الحكومة الاسرائيلية وتحريك شمير، تخاض الان على اساس ورقة الانتخابات المنتزعة قسرا من سياق مشروع رئيس حكومة اسرائيل. وليس فقط ان شمير يواصل نهج التضليل السافر للجمهور الامريكي، واليهودي على نحو خاص، فيما يتعلق بحقيقة الاوضاع في الاراضي المحتلة، بل ويحاول ايضا تبديل صورته، التي ترسخت في اذهان الرأي العام، كرافض لمسألة احلال السلام العادل والدائم ونزع فتيل الانفجار من منطقة الشرق الاوسط، واخذ شمير يلجأ لعدم الرفض الفوري وللاجابات غير المحددة والقابلة للتأويل على اسئلة تتعلق بمواقف واضحة له ومعلنة في اوقات سابقة.

الامر الرئيسي، مع ذلك، يظل في ادراك الادارة الامريكية بأن جهودها في احياء سياسة الخطوة - خطوة، والعودة للانفراد واحتكار معالجة ازمة الشرق الاوسط، تصطدم بصخرة الانتفاضة القوية والعنيدة، ولذلك فهي تبذل جهودا محمومة كي تحول بين الانتفاضة وبين ايصال سياستها الجديدة القديمة الى نفس مصير مبادرة وزيرها السابق جورج شولتس.

وهكذا لم تفت المراقبين ملاحظة ان الانتفاضة كانت الطرف الاكثر والاقوى حضورا في مباحثات الادارة الامريكية مع كل من رئيس حكومة اسرائيل ومع الرئيس المصري حسني مبارك.

ورغم نجاح الادارة الامريكية في ابتزاز تنازلات من الرئيس مبارك، حيث كانت تصريحاته في نهاية الزيارة غيرها في بدايتها، فان الادارة الامريكية رأت قوة تأثير الانتفاضة على تصليب المواقف العربية. واذا كان الرئيس مبارك قد عاد يتحدث عن المؤتمر الدولي المظلة، «جلسة او جلستين ثم مفاوضات مباشرة»، وعن قبول الموقف الامريكي حول الاعداد الحسن والجواء الهادئة.. الخ، فان الخشية من ان استمرار الانتفاضة يفضح حقيقة عدم توفر اية وسيلة ضغط لدى النظام المصري وزميلاته العربيات، على الادارة الامريكية، وقد يأتي ذلك بعواقب من غير الممكن التنبؤ بابعادها واخطارها على الثروات الاستراتيجية الامريكية في المنطقة.

ومع ان الادارة الامريكية اظهرت ما يمكن وصفه بتنازل او تراجع عن مطلب وقف الانتفاضة، والقول بامكانية اجراء الانتخابات في ظلها، الا ان الخلاص من الانتفاضة ظل الهاجس المسيطر على ذهن الادارة الامريكية، باعتبار هذا الخلاص يشكل الضمان الوحيد لنجاح سياسة الخطوة - خطوة والانفراد باحتكار معالجة النزاع الشرق الاوسطي.

وفي هذا الاطار يمكن فهم الحملة الاعلامية المكثفة التي رمت الى العودة لبعث اوهام الاعتماد على واشنطن في الحل عبر الضغط على اسرائيل. وكان واضحا ان الهدف احداث صدمة لجماهير الارض المحتلة عندما لا تقوم واشنطن بممارسة مثل هذه الضغوط على حكومة شمير، ومن ثم الانتقال للتشكيك في جدوى مواصلة السير على درب الانتفاضة.

ولقد رافق هذه عودة الحكومة الاسرائيلية لسن اجراءات قمعية جديدة، وتشديد الممارسات ضد جماهير الانتفاضة، كما بدت واضحة في الايام الاخيرة. وكل ذلك مصحوب بنصائح امريكية وغربية، موجهة للفلسطينيين، عن ضرورة التقاط «مبادرة» شمير وتجريبها لازالة اخر ورقة توت يستتر بها امام الرأي العام العالمي. ومعها ايضا نشر الاستطلاعات بين الرأي العام الامريكي حول شعبية اسرائيل وتأييد الامريكيين لها، وتراجع تأثير الانتفاضة على الشارع الامريكي.

لا أحد في الارض المحتلة لا يعرف عن التفوق الاسرائيلي الضخم في مجال الاعلام والعلاقات العامة. والعودة لبث الوهم بأمكانية تجاوز ذلك بتنشيط الاعلام التقليدي العربي لن يلقى اي نجاح. فالكل يعرف ان الانتفاضة وحدها التي صنعت التفوق في هذا المجال. وهي القادرة وحدها على كشف وتعرية الاكاذيب وتبديد حملة التضليل الجديدة والعودة لكسب الرأي العام الامريكي وغير الامريكي من جديد.

ولا اظن أن فلسطينيا من داخل الارض المحتلة او خارجها لا يدرك حجم الخطر الكامن في سياسة الخطوة خطوة والاحتكار الامريكي لحل النزاع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي. كما يدرك انه لديه السلاح الماضي والفعال لالقائها الى جانب مبادرة شولتس.. هذا السلاح هو الانتفاضة والنهج السياسي الصحيح المخلص لقرارات الدورة الـ ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة. وتنسيق الجهود مع الاصدقاء وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي، وعدم افساح المجال امام الانظمة العربية للتحلل من واجباتها القومية والتعامل معها على اساس المقررات الفلسطينية المذكورة.

● عبد المجيد حمدان ●

والان جاء دور المحامين ..

● والان جاء دور المحامين..

فهم المجرمون الذين يتحملون المسؤولية عن استمرار الانتفاضة كل هذا الوقت.

هم الذين يخرقون اداب المهنة.. ويطعنون بالثقة التي اولتهم اياها حكومة اسرائيل.. وسلطتها القضائية العسكرية.. حين فتحت امامهم ابواب السجون ليقابلوا موكليهم من قادة الانتفاضة المعتقلين ويتكلموا معهم بكل دمقراطية.. فخانوا الامانة وراحوا ينقلون اوامر قادة الانتفاضة من السجن الى جنود الانتفاضة في الشارع.

ولولا نقل هذه الاوامر.. لما كانت الانتفاضة استمرت بهذا الشكل وهذه القوة والضخامة.

* * *

ان هذه الافكار الحمقاء لم تصدر عن حاكم عسكري عنصري.. ولا عن وزير اسرائيلي من امثال ارئيل شارون او مردخاي غور او شريكه يتسحاق رابين.. ولم تصدر عن عصابة الصقريين. بل انها اخر ما تفتق عن اذهان اولئك المكلفين بالمسؤولية عن امن الدولة. اولئك الذين يختفون عادة تحت اسم «مصادر امنية».

وقد بشرت بهذه الافكار ليست مجرد صحيفة عادية في اسرائيل. انما صحيفة «يديعوت احرونوت» بالذات، اضخم صحيفة في اسرائيل، والتي نشرتها امس الخميس (٨٩/٤/١٣) خبرا رئيسيا طنانا على عرض الصفحة الاولى. وجاء عنوان الخبر صارخا: «محامو الدفاع عن رؤساء الانتفاضة القابعين في السجون ينقلون الاوامر من المعتقلين الى المناطق».

وجاء في الخبر: «رؤساء الانتفاضة المعتقلين في معسكر انصار وفي السجون يجرون الاتصالات المستمرة مع القادة خارج السجن ويوصلون لهم التعليمات ويخططون للعمليات. وفي احدى المرات اكتشفت اوامر لتنفيذ عملية ضاربة صدرت من احد معسكرات الاعتقال. هذا ما اورده مصدر امني. وحسب اقواله (اي اقوال المصدر الامني - ن.م) فان غالبية رؤساء الانتفاضة واعضاء القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق (الفلسطينية المحتلة - ن.م) معتقلون اليوم في السجون والمعتقلات. وكما يبدو - تقول الصحيفة المحترمة - فانهم لم يوقفوا نشاطهم داخل المعتقلات. يواظبون على التشاور. ويوجهون من هناك الانتفاضة في المناطق. ويرسلون اوامر العمليات الى خارج المعتقلات».

وتتابع «يديعوت احرونوت»، وهذه المرة على لسان «مصادر رسمية»، «ان هناك محامين يقومون بمهمة الاتصال بين المعتقلين وبين القيادة خارج المعتقل. هؤلاء المحامون يأتون الى المعتقل بحجة مهماتهم الجارية بينما هدفهم الحقيقي هو تلقي التعليمات لنقلها الى خارج المعتقل وخلق الصلة بين قادة الداخل والخارج».

ان القارىء الاسرائيلي المتوسط، الذي سيقرأ هذا الخبر، سوف (او على الاقل هكذا اريد له) يصب جام غضبه على المحامين. واريد له عمليا ان يكون مستعدا لاية ضربة قد توجه لتلك «الصلة الخطيرة» ما بين المعتقلين ومحاميهم. كما اريد له ان يطمئن الى «قوات الامن» التي نجحت في اكتشاف سبب استمرار الانتفاضة (الا وهي تلك الصلة بين المحامين والمعتقلين) وسوف تتمكن بالطبع، وهي القادرة على كل شيء، من القضاء على هذا السبب.

ليس لدينا ادنى شك في ان كثيرين جدا هم اولئك الواعون في المجتمع الاسرائيلي الذين لن تنطلي عليهم هذه الاساليب ولن يقبلوا هذا الاستهتار السادي في عقولهم. ومثل هؤلاء سنجدهم ليس فقط بين قوى اليسار الاسرائيلي انما اوسع من ذلك بكثير. ولكن للاسف الشديد هناك كثيرون اخرون جاءت تلك المعلومات والنشر الصارخ لها حتى تجندهم وتجرهم نحو هذه الافكار السخيفة. ومن بين هؤلاء، ستجد بالطبع من يستغلها في حرب دموية على المحامين. وقد سبق وشهدنا حوادث كثيرة. ولم يجف بعد دم خالد الشهيد، الذي قتل في مطلع هذا الاسبوع. واعلن «مجهولون جداه» يتنحلون اسم «الصقريين» مسؤوليتهم عن هذه الجريمة.. قائلين انه يأتي انتقاما لالقاء الحجارة على المصلين امام «حائط المبكى». وكان القاء الحجارة قد اثار موجة تهديدات من الوزراء المعراخيين والليكوديين ونواب اليمين في الكنيست بلغت وقاحتها الى حد التفكير باغلاق المسجد الاقصى في وجه المصلين. فاذا كان المسؤولون الحكوميون يهددون فلماذا لا يقوم «الشخشخيون» اليمينيون العنصريون بتنفيذ التهديدات كما يفهمونها!! الم يعتد هؤلاء بحرق البيوت والسيارات وعلى الصحفيين وكتاب بحجة الاذاعة او الكتابة عن م.ت.ف. بل ان احد الصحفيين، دان مرجليت، احرق بيته لانه اجرى مقابلة صحفية مع فيصل الحسيني. ود. مينا تسيمح اجرت استطلاع رأي اتضح منه ان ٥٤٪ من سكان اسرائيل اليهود يؤيدون التفاوض مع م.ت.ف تعاقبوها.

ولا تقف الاخطار عند هذا الحد..

نالوا المعتقلون انفسهم. لقد اصبح واضحا امام العالم كله ان اسرائيل اعادت الى سجل التاريخ عار معسكرات الاعتقال سيئة الصيت. تلك المعسكرات التي نجد نماذج لها في كل متحف يحترم نفسه في العالم. بما في ذلك في متاحف اسرائيل - «يد واسم» وغيره. وبعضها لا يبعد عن معسكر انصار ٣ سوى بضعة امتار. ان العذاب الذي يتلقاه المعتقلون يوميا، جراء ظروف المعيشة او المعاملة، يصعب وصفه. وهناك صدامات باستمرار بين الجيش المسيطر على المعسكر وبين المعتقلين الذين يدافعون عن كرامتهم في وجه الاعتداءات. ومعروف ان الصلة الوحيدة للمعتقلين بالعالم الخارجي هي اما المحامون او الصليب الاحمر. واذا قطعت صلة المحامين يمكننا ان نتخيل نتائج ذلك في تشديد قسوة الحياة والمعاملة.

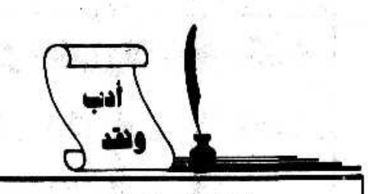
ولكن الاهم والاخطر من كل هذا..

هل يعتقد حكام اسرائيل، حقا، ان قطع الصلة بين المحامين والمعتقلين سيوقف الانتفاضة؟!

هل نسوا تقرير قيادة الجيش نفسها التي قالت عدة مرات ان مصيبة الجيش تكمن في أن القيادة تتجدد باستمرار مع كل اعتقال وان الشعب كله يقاوم. ولماذا اصبحت العقوبات الجماعية في كل مكان وكل يوم امرا مثل شربة الماء في سهولته؟! ولماذا كانت مذبحة نحالين ظهر امس؟!

هل نسوا اعترافات جهاز الاستخبارات العسكرية ومعهد الدراسات الاستراتيجي والعديد من الوزراء وقادة الجيش بان لا شيء يوقف «الانتفاضة الا الحل السياسي»؟! ام انهم يحاولون ايجاد رد مضاد من المخابرات؟!

● نظير مجلي ●



كلمة.. في البداية

اين الامسيات والندوات حول حركتنا الادبية؟

□ هناك من يمكن ان يبرر نقص الاهتمام بانتاجنا الادبي المحلي، شعرا ونثرا تبريرات شتى، منها أن الذهن الجماعي لشعبنا مشدود الى الانتفاضة ومنها ان هومنا اليومية الحياتية هي هموم قاسية - وقد يجد البعض تبريرات اخرى.

والحقيقة هي ان هذه الامور بالذات تتطلب اهتماما اكثر واعمق واكثر حرارة بحياتنا الادبية، خصوصا وان اكثرية الانتاج الادبي الشعرية والنثرية يدور حول هومنا هذه ويغترف مادته منها.

لقد صدرت مؤخرا مجموعات شعرية كثيرة لشعرائنا البارزين المعروفين الراسخين وكذلك لمواهب شابة تتحفز للتحليق الابداعي الواسع. كذلك صدرت مجموعات قصصية هامة. وبالاضافة لهذا تصدر دور النشر العديد من الكتب الادبية والتاريخية والاجتماعية تستحق الاهتمام بها وتوجيه اهتمام الرأي العام لها.

اننا نحس احساسا حادا وقاسيا وهو نقص الندوات والمحاضرات والامسيات الادبية والثقافية عموما ونقص الندوات، خصوصا لمناقشة ونقد المطبوعات الجديدة وتكريم اصحابها، نعم، تكريم اصحابها.

ونحن نسمح لانفسنا، من هذه الزاوية المتواضعة ان نخاطب هيئاتنا الثقافية ونوادينا ومراكزنا ومدارسنا الثانوية ولجان طلابنا في الجامعات واللجنة القطرية للطلاب الثانويين داعين اياهم جميعا الى النشاط المبرمج في هذا المضمار الهام. وبهذا فان شعبنا لا يقوم بواجبه تجاه حركته الادبية، تجاه ابنائه الكتاب والشعراء، فقط، بل اننا كمجتمع، كشعب، بحاجة الى هذا.

(المحرر الادبي)

حول ديوان سميح القاسم «سبحة للسجلات»

تاريخية الشاعر وتاريخية الشعر

●بقلم: أنطوان شلحت●

■سميح القاسم «سبحة للسجلات» (قصائد) ١١٤ صفحة من القطع المتوسط. اصدار «الأسوار» - ١٩٨٩■

● الديوان الجديد لسميح القاسم، الذي أعطاه الاسم الموحي «سبحة للسجلات»، لا يمهلنا كثيرا. فهو يأسر قارئه بقصائده المتسلسلة مثل حبات السبحة الثلاث والثلاثين المشكلة بايقاعات حنونة على الشعر وعلى ما يشي به القول الشعري.

في أغلبية سجلات الديوان/ السبحة يترك القاسم أبهة القصيدة العربية. ولا يدنو من نفسها المديد وايقاعها المجلجل الا قليلا من غير ان يجانب فخامة الصور وحرفة الصياغة التي تسير مطواعة بين يديه لقول (أو الموال) يمنحه سمة الجديد.

ينسج الشاعر قصائده الصغيرة واحيانا البسيطة، القريبة ببساطتها من الواقع، على منوال متعدد الاشكال الفنية. اما الشعري فيكمن في محاولته جعل الجزئيات تبني اكتمال القول. ويظهر هذا الشعري في خيط مشدود لا تقاربه الا في ملامح عالم يتكامل بتوالي سجلات الديوان الثلاثة والثلاثين وكأنه في جماع تلك السجلات.

وقد تستقل بعض هذه القصائد/ السجلات بالقول فيها (مثلا: السجل الثامن (رسالة: الى قرّاء لا يقرأون!) - ص ٣٠ والسجل الحادي عشر (قصيدة مصر) - ص٤٧) لكن شعريتها تكتمل بتداخلها مع القصائد الاخرى من الديوان.

في اطار هذه العلاقة، التي تأخذ مسارها من طبيعة الديوان، ينهض عالم القاسم الشعري. وفي صلب هذا العالم الشعري حرقة تشي بحاجتها الى المزيد من المكابدة والى مزيد من التوليف لابعادها.

يقول، في ختام «السجل الثاني والثلاثون» - السجل الاخير في الديوان:

مرحبا، وردة الكومبيوتر!
انني خائف وسعيد
خذي
جسدي مزهرية
ويدي صولجانا
وامتحني الأمانا!!
وردة الكومبيوتر..

(ص١٠٩ من الديوان).

تتفاوت العبارة الشعرية في ديوان «سبحة للسجلات» حتى ليمكن تمييز مستويين لقصائده:

● الاول: مستوى يدخل في اطار الكلام الشامل مع ميل الى الترميز والتلميح، بحيث تبدو العبارة هنا اطول نفسا واكثر احتفالا بالزمن العام. وفي هذا المستوى نقرأ، مثلا، القصائد التالية: «المئذنة» و«السجل الثالث والثلاثون» و«السجل الرابع عشر» و«السجل العشرون» وغيرها.

● الثاني: مستوى تنبسط معه العبارة فيقصر نفسها وتتوالى بتوتر سريع، كأنها دفقة صغيرة من دفقات الشعر، دفقة يتلملم معها الكلام ويقف عند حدود زخمه - مثل شيء يتجاوزه النظر مدفوعا بالرغبة في انتظار محتمل. وفي هذا المستوى نقرأ مثلا القصائد التالية: «السجل العاشر» و«السجل الثاني عشر» و«السجل الثالث عشر» و«السجل الثلاثون» وغيرها.

وتشكل قصيدة «السجل العاشر» نموذجا دالا على هذه الدفقة:

يوزّعُ القناصه
حلوى
على ايتام قتلاهم
(تعود الشمس)
والخلاصه:
طفلٌ يتيمٌ
يشتري بحجرٍ
خلاصه
ويشتري
خلاصه!

(ص٤٦ من الديوان)

وثمة قصائد تعبق بنكهة فلسطينية خالصة ليس سبيلها الوصف ولا النزوع التاريخي بل معاناة شعرية تنفذ الى جوهر هذا الزمن الفلسطيني:

مهروًا يسرج الريح يمتشق الموت
فاتحة للقضاءِ وخاتمة للقدرْ
هو الآن يطلع من وهمه
وللمحل والقحط
والجهلِ والنفط
يرفع
يرفع من لحمه
سماءً تجيد المطرْ

(ص٤٢ من الديوان)

ويعالج الشاعر مسألة الانتفاضة الفلسطينية في أكثر من قصيدة في الديوان حيث يستحضر صورا شعرية ويشكل بنى قصائده استنادا الى هذه الصور.

يقول في قصيدة «السجل الثامن - رسالة الى قراء لا يقرأون»:

هو الآن يرسم سيماءهُ، بالحجرْ
وينسخ اسماءه بالحجرْ
له المجد في جبهة الشارع العامْ
في مسجد الساحة العاريه
وحيداً كثيراً
صغيراً كبيرا
يقضقض بالقيدِ اسوارَ سجانهِ العاليه
واسرار قاتلهِ العاتيه
ويسري من الموتِ يسري على الموتِ
يكتب قرآنه بالحجرْ
رسولاً بلا حاشيه
يبشر في الغاشيه
ويتلو رسالته الآتيه
ويدعو الى ملكوت البشرْ
بآياته البيّنات
نجوما من الدمِ،
تسطعُ.. في أفقٍ.. من حجرْ..

(ص٤٣ من الديوان)

في الديوان، ايضا، مسحة شعرية تدور حول علاقة الشاعر الانسان بالعالم المعقد المحيط به. غير ان القارىء لا يجد نفسه حيال شعر فرداني او حيال عالم شعري مغلق على ذاته ولذاته، وانما في فسيح عالم شعري منفتح على كل الآفاق يتصدى من خلاله الشاعر لهذا الواقع المعقد. ولا يقوى القارىء الا على مشاركته ذلك الاحساس الاليم بالوحدة - مشاركة تبلغ حد التلبس.

يقول القاسم:

رسولٌ
مقاتلٌ!
ومئذنة في فضاء الشهادات
من الف جيلٍ الى الف جيلْ
قتيلا على منكبيهِ قتيلْ
على منكبيه رسولٌ قتيل
رسول
على جبلٍ
غادرته القبائلُ..
وحيدا
بعيداً

(ص٧ من الديوان)

ويقول في قصيدة «السجل الثالث والثلاثون»:

غادرني القريبونَ
هكذا.. إحدا صمداً من قرونْ
كم وُلدتُ وكم يا قميصي وَلدتُ
وكم كنت كي لا اكون

(ص١٢ من الديوان).

غير ان هذه الظروف والمناسبات القاتلة التي تغمد خنجرها في صدر الشاعر، حتى الموت، أحيت فيه ايضا الانسان الشاعر والشاعر الفعال:

أيها القاتلُ الوحشُ
لي من دمي كيس رملْ
ولي خندقٌ من جروح الضحايا الى بعثها
ايها القاتل الوحش
لا لن تمرّ ولا لن تمرّ ولا لن تمرّ
انا كل دهرٍ
ولي اي دهرٌ
تمر قليلاً
تمر كثيراً
ولا لن تمرْ
تزوجت موتي..
وفي الموت مهرْ
ولا لن تمرْ

(ص٩٨ من الديوان)

وتنفرد في الديوان قصيدة «السجل الحادي عشر (قصيدة مصر)» ففيها بوح آسر، عنيف وقاطع. وفيها غضب وتوتر نابع، اساسا، من عمق الالم والفجيعة والمأساة. وفيها تطلع الى الثورة المغسول وجهها بالدم المعصوب رأسها بالشوك وعيناها تتوهجان بالاصرار:

أجيءُ. وهل رُحتُ حتى أجيء؟!
وهل غبت حتى اعود؟
سلي قلبك الازليّ الجديدْ
بأية نارٍ يضيءُ
انا مصرُ يا مصر
من لفح روحي الى ظلّ روحي أفيءُ
ولم اغترب غير أني أجيءُ
تجيء معي صلوات الندى لصباح الحجارة
وضوء الحضاره
وصوت على البيدِ يلقي اخضرارهْ

* * *

أجيءُ وتأتين يا مصرُ
تأتين من صلب حلوان
من عشب اسوان
من نبضات المصانعْ
وهس المزارعْ
وشمس الشوارعْ
تجيئين يا مصر
من مصر في مصر.

(ص٥٥ و٥٦ و٥٩ من الديوان)

* * *

تقوم بنائية قصائد «سبحة للسجلات» على مقاطع موزونة وعلى مقاطع بدون قواف وعلى حوار وعلى تركيب معقد احيانا. اما القضية فهي هنا منظور اليها بشكل آخر.

فان سميح القاسم يذهب بالحياة، في نبوءته المعهودة، الى ابعد مما هي، الى مستقبلها.

وإذا كان القاسم في هذا الديوان «يعيد تركيب الواقع فنياه فان الترجمة الحاصلة لهذا هي اعادة تركيب المصير انسانيا لكن بشرط اساسي: ان يبقى الانسان تجاوزا للانسان والشعر تجاوزا للشعر والقصيدة الشعرية منطلقا لقصيدة آتية.. وفي هذا تاريخية شاعرنا وتاريخية شعره.

صورة.. من وحي آذار

الشكل يكتمل

●بقلم: يوسف فرح●

● الكلاب المسعورة دخلت القرية، كانت جرادا، كبر الجراد لكثرة ما ولغ حتى شبع من الاحمر البشري المتدفق من جراح «سلام» و«خير». داست أجداث الموتى من الآباء والاجداد. وراحت ترقص رقصة الموت، فلعل موتا آخر سوف «يولد» هنا في هذه القرية ايضا..

تحسس الشيخ جيوب قمبازه الرث، كان متأكدا من وجودها في احد تلك الجيوب، فهي لم تفارقه منذ نصف قرن، اذ كان يحتاجها في رحلاته اليومية التي يتفقدها بحرص في سحر الجبال التي درج عليها ودرجت عليها بقرانه.. لكنه تفقدها زيادة في الاطمئنان. كانت ترقد هناك في انتظار المهمة القادمة الاتية حتما، والتي ستختلف عما ألفته من مهام!

والشيخ معروف لدى اهل القرية جميعا، مثله مثل كل المعالم المنثورة على صدر الوطن. كان مجرد ظهوره في سيارة مكشوفة تحمل مكبرا للصوت، يعني ان مظاهرة او مسيرة او مناسبة وطنية، ستجلو بعض الصدأ الذي علق بدروب القرية الضيقة. لم يقصر يوما في تلبية نداء الواجب. ورغم كبر سنه، فعندما كان ساعده ينطوي وينبسط مطلقا حجرا، فان اصابة للهدف كانت مؤكدة.

والكلاب المسعورة القادمة من جهة الشرق، كيف يوقف فحيحها المسموم ان لم يكن بالسواعد القوية!

هتف الشيخ «انبعرني» فسبقوه، فهكذا عودوا الشيخ بعد ان تعلموا منه اصول الكر والفر.

كانت سماء القرية صافية، ومنتصف ليل آذار في غياب بدره شديد الظلمة، وكأنه يؤدي واجبه في التستر والتمويه. وتقدم القلاع الحديدية يتم ببطء شديد، والشباب المتحلقون حول الشيخ حاولوا ان يشرقوا فردهم الشيخ: «علينا ان ننتظر هنا، فدفاعنا أضمن لنا من الهجوم».

لا مجال للمناقشة، تربصوا في أماكنهم حسب الخطة المرسومة بدقة، خلف جذوع الزيتون الغليظة.

والاشارة ينتظرونها من الشيخ، صفرة طويلة متصلة من فمه، وهو يتقنها، اذ رافقت بقرانه ردحا من الزمن، تردها اذا انحرفت عن مسارها وتحثها على العودة الى البيت في ختام نهار طويل من البحث عن مصادر الغذاء، والري..

هدير القلاع يقترب، لم تعد ثمة حاجة لالصاق الآذان بالارض والاصغاء المرهف. وضح الصوت، وتزايد خفقان القلوب، تحسس الشيخ جيوب القمباز مرة اخرى، اطمأن.. واحدة - اثنتان.. ثلاث.. وينطلق صفير متصل حاد، لتنتفض جذوع الزيتون الغليظة، وتنهمر الحجارة، تخطىء اهدافها - الكلاب المسعورة - لكن ارتطامها بالحديد يضاعف الضجيج ويضاعف الغضب، لقد بدأت المعركة..

يقفز الشيخ من فوق العبارة، يزحف نحو واحدة من تلك القلاع المتحركة، امره الاخير للشبان: «لا تطفئوا بأسماء بعضكم».. ويتسلل.. كل جسده اصبح بين سلسلتين من الجنازير المتحركة.. لقد حان الوقت لاخراجها قبل ان تفرم الجنازير لحمه فرما.. اخرجها من جيب قمبازه - وهو قمباز العرس - حاول، كرر المحاولة...لكنها لم تقدح شررها كما عودته عندما كان مع قطعه يشعل بها النار ويسخن الخبز البلدي..

اشتعل هو غضبا «حتى انت يا قداحة الـ ..».

الضجيج يعلو، تعطلت مجنزرة بعد اصابة سائقها بقذيفة حجرية من زند شاب شبع من حليب امه.. ها قد اخذنا بثأرك يا «سلام»، صرخ الشاب.

ويتكاثف الظلام ويتكاثف الغضب، ويتعالى الزعيق، من مجنزرة اخرى ارتطمت بالتي سبقتها..

وها هو دم «خير» يعود، هتف شاب آخر.. وتتحول القرية الى ميدان حرب حقيقية، تنطلق ألسنة اللهب بعصبية ظاهرة، وتنعقد سحب الدخان، تزيد من ظلمة المكان، وصوت انين مكبوت يقذفه جذع زيتونة حزينة..

- لقد اصيب خضر.

صرخ احد الشباب.

- واصابته خطيرة.

اضاف زميله..

اذن فلقد دفعت القرية ضريبة الدم المطلوبة منها. وتساوت مع اختيها الاخريين، وحياة خضر ليست اغلى من حياة خير ولا من حياة سلام..

فجأة اطل القمر وانار سماء القرية، وتواصل تحدد قطرات الدم فترتسم بين الكواكب اشكال هندسية واضحة المعالم، دوائر، مربعات، مثلثات، رآها الشيخ ورآها اهل البلد جميعا، عانقت اضلاع احد المثلثات بعضها، وقابلت الشين العين بلهفة، وتشابكت العين بالدال..

ذهب سلام وخير وخضر، لكن البشرية صار لها عيد عرف من يومها بعيد الـ س.. ع.. د وسموه اسما آخر يوم.. الارض..

(سخنين)

العمل العربي المشترك واسرائيل - الرفض والقبول (١٩٤٤ - ١٩٦٧)

● نيقوسيا - صدر عن دار «شرق برس» كتاب جديد للكاتب فيصل حوراني بعنوان «العمل العربي المشترك واسرائيل، الرفض والقبول، ١٩٤٤ - ١٩٦٧»، في ٢٤٨ صفحة من القطع المتوسط.

وفي كتابه هذا، يتناول المؤلف، بالعرض والتحليل، والممارسات العربية المشتركة ازاء قضية فلسطين ويركز على النقطة المتعلقة برفض الدول العربية او قبولها لوجود اسرائيل.

ويضم الكتاب بابين، في كل باب عدة فصول وتتعرض فصول الباب الاول للمواقف والممارسات التي برزت مع نشوء جامعة الدول العربية في العام ١٩٤٤ والفترة التي شهدت الاعلان عن قيام اسرائيل ورد فعل الدول العربية على قيامها. كما تتعرض هذه الفصول الى مواقف حزب البعث العربي الاشتراكي، منذ تأسيسه الى ان وصل الى الحكم، وكذلك مواقف ثورة ٢٣ يوليو وزعيمها الرئيس جمال عبد الناصر. اما فصول الباب الثاني فتتناول الفترة التي بدأت فيها السلسلة الحالية لمؤتمرات القمة العربية منذ العام ١٩٦٤ وصولا الى العام ١٩٦٧.

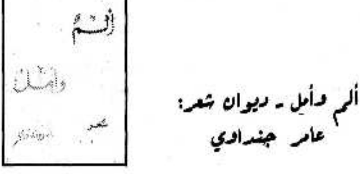
وخلال هذه الفصول، يستقصي فيصل حوراني، باسلوبه العلمي المدقق المستند الى الوثائق والوقائع الموثوقة المستقلة من مصادرها او من معلوماته الشخصية، اعماق المسائل التي يتناولها. وذلك في عرض شيق، بالاضافة الى انه رصين، يعيد الى القارىء نبض الحياة السياسية العربية، في المرحلة الطويلة التي يتابعها الكتاب، بخلفياتها واسرارها ووقائعها والافكار التي ترسمها وما شهدته من تحالفات وخصومات. وللكتاب خاتمة ضمنها المؤلف تصوره للتطورات القادمة في المرحلة التالية.

اسبوع الكتاب العربي - في المركز الثقافي في يافة الناصرة

● يافة الناصرة - لمراسلنا - اقيم في المركز الثقافي البلدي في يافة الناصرة، تحت رعاية رئيس المجلس المحلي، اسعد يوسف كنانة، معرض للكتاب العربي استمر منذ ١٠ نيسان وحتى ١٧ نيسان.

وتضمن المعرض كتبا علمية وادبية وقواميس وروايات لكبار الكتاب العرب والعالميين. كما تضمن المعرض كتبا في المواضيع الاجتماعية العلمية المختلفة.

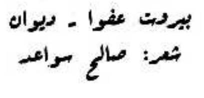
وكان للمعرض صدى واسع بين المواطنين.



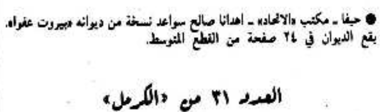
ألم وأمل - ديوان شعر: عامر جنداوي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اهدانا الاستاذ عامر جنداوي نسخة من ديوانه «ألم وأمل».

يقع الديوان في ١٠٣ صفحات من القطع الصغير. وطبع في مطبعة مكتبة القبس العربي في الناصرة.



بيروت عفوا - ديوان شعر: صالح سواعد



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اهدانا صالح سواعد نسخة من ديوانه «بيروت عفواه». يقع الديوان في ٢٤ صفحة من القطع المتوسط.

العدد ٣١ من «الكرمل»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلنا العدد ٣١ (١٩٨٩) من المجلة الفصلية «الكرمل» الصادرة عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

يضم هذا العدد الذي يقع في ٢٠٨ صفحات من القطع الكبير انتاجا ابداعيا وفكريا ونقديا باقلام: جيل دولوز، د. يمنى العيد، صلاح استيتيه، سيد القمني، فرناندو بسيط، سعدي يوسف، سرتون بولص، كاظم جهاد، محمد الطوبي، محمد علي اليوسفي، نصيف الناصري، منذر عامر، فيصل قرقطي، محمد حسيب القاضي، احمد زرزور، ابراهيم حسو، شوقي شفيق، جنان حلاوي، يوسف ابو رية، ابراهيم عبد المجيد، لؤي عبد الاله، محمد الورداني، احمد شاهين، نبيل لغوم جورجي، أمين صالح، قاسم حداد، راضي د. شحادة، جواد الاسدي، جاك دريدا.

قصة من سوريا

قاموس الذكريات العجيبة

●بقلم: خطيب بدلة●

الى شوقي بغدادي

● في حفل تكريم شاعر بلدنا الشهير (حبيب الدمشقي) الذي يبلغ من العمر ستين عاما القى الشاعر الأستاذ (بهيج ابو قمطة) كلمة.. هذا نصها الكامل.

- ايها السيدات والسادة، مساؤكم سعيد:

يصادف اليوم، التاسع عشر من آب من عام سبعة وثمانين وتسعمائة والف.. عيد ميلادي التاسع والخمسين وهذا التاريخ، في الوقت اياه، يعني مرور اربعين عاما، بالتمام والكمال، على صدور ديواني الشعري الاول (شظايا الجلجلة الطاحنة) فانا، وأعوذ بالله من كلمة انا، «قرضت» الشعر على نحو مبكر جدا؛ كتبت قصيدة وانا في الصف السابع.. حملتها وهرعت الى ابي - رحمة الله عليه - معتقدا انه سيفرح، وما ان علم بالامر حتى شلح قشاطه وضربني به على مؤخرتي.. ظل يضربني حتى اعلنت امامه التوبة على القبلة. وحلفت له على المصحف الشريف ان لا اعود الى ذلك ما حييت. كان - رحمه الله - يريدني ان اطلع تاجرا في سوق الهال لاسد محله بعدما يلاقي ربه.. لكن كيف لي ذلك سيداتي سادتي وشيطان الشعر قد ضرب اطنابه في روحي وجسدي؟

ومن يومها رحت اقرض الشعر في الخفاء، حتى وافت ابي المنية. وكان ذلك عام سبعة وثلاثين وتسعمائة والف.. واريناه ترابه، واسرعت الى البيت، فلملمت قصاصاتي واوراقي، وطبعت ديواني الاول، علنا.

بعد ذلك بزمن، لا ادري مقداره، وبينما كان صيتي يعبر حدود مدينتي لينتشر في ارجاء البلاد، سمعت بالاخ الكريم الأستاذ (حبيب الدمشقي) الذي نحن بصدد تكريمه الآن.

اذكر ذلك جيدا، كنت قد ذهبت الى دكان ابي في سوق الهال لمحاسبة الأجير، وانا في طريق عودتي، التقيت بصديق عمري الاستاذ الشاعر (محمد مبشر الانسي) - الذي ستسمعون الى كلمته بعد قليل - استوقفني وقال:

- عجبك هيك يا بهيج؟ طالع واحد جديد يكتب الشعر الحر.

ضحكت وقلت له:

- هو حر.. يكتب اللي بيطلع من خاطره!

فقال لي وهو يتميز غيظا:

- كلها من ذلك المعصعص بدر السيّاب.. خرب الشعر، الله يخرب بيته..

فقلت له مواسيا:

- اتركه.. فوق عماه، طَيِّش له.. يعني ما احسن ما يكتب عمودي ويخربط لنا الشغل!

في الخمسينات انتشرت شهرة الشاعر الدمشقي في البلاد.. البعض اعتبره من اهم شعراء القطر. اما انا فكنت، وما ازال اري، ان سبب الشهرة التي بلغت به ما بلغت، ليس في اهمية شعره.. ها انذا اقولها وبيني وبينه شبر، سبب شهرته الحقيقي تأسس على كونه انحبس يومين ثلاثة من اجل كلمتين حكاهما وهو سكران.. هذه هي القصة من الالف الى الياء.. والناس، اقصد الغوغاء، لا ادري لماذا، يحبون من ينحبس او يوقف ولو لساعتين.. لكن الحق على من؟

الحق علي انا.. اما كان في مقدوري ان اشرب بطحة واحكي كلمتين قدام شرطي؟ كنت انحبست وانتهى الاشكال. سامحك الله يا ابي، سمع مرة اني شربت كأسا فرفعني فلقة ظللت بعدها طريح الفراش لمدة اسبوع كامل.. مع ان الخبرية كانت كاذبة، واقسم انني لا أعرف طعمه على الاطلاق.

المهم يا سيداتي ويا ساداتي.. طبعت ديواني الثاني (صاحبة الثغر المجيد) وكان عبارة عن قصائد غزلية. واصارحكم بانه، في تلك الاثناء، لم تكن لي حبيبة ولا زوجة.. ومع هذا تغزلت. ولعلكم تتساءلون: تغزلت بمن؟ هاها.. والله لا ادري.. كل ما اريده هو ان ابي - رحمه الله - رباني تربية صارمة تحرم علي معاشرة النساء بغير الحلال.

ومع ذلك لقي الديوان نجاحا باهرا، وكتب عنه النقاد من فتح ورزق.

واخذ اسم حبيب الدمشقي يطاردني. لم اكن اعرفه شخصيا، قلت لنفسي (يجب ان اتعرف عليه.. لكن كيف؟) سألت صديقي محمد مبشر، فاخبرني انه يدرس اللغة العربية في مدرسة (الوحدة العربية) قلت: هينة.. ولانني لا احب ان ارميها واطية فقد دبرت نفسي مديرا لها في الحال. وفي اول فرصة بين درسين طلبته بحجة مشاهدة دفتر التحضير، و.. فتحت له ملف الشعر: قرأت له القصائد التي كنت قد نظمتها في مديح مدير المعارف في المحافظة ولما انتهيت كان الجرس قد اعلن وقت الدخول الى الصفوف، فنهض حبيب واتجه نحو الباب دون ان يتفوه بكلمة. استوقفته وسألته:

- ما رأيك؟

فقال وهو خارج من الباب:

- جميل!

قال (جميل) ها هو الآن امامكم فاسألوه.. استاذ حبيب. قلت (جميل) ام لم تقل؟ بلى، لقد قالها، ما زلت اذكر ذلك بالرغم من تنائي الزمن.. سألته كي يطمئن قلبي:

- وما هو الجميل في القصائد برأيك؟

قال: الجميل انك لم تتركها في جوقك، لكانت أذتك كثيرا.

وصدقوا اني لم افهم معنى عبارته تلك حتى هذه اللحظة.. صحيح، استاذ حبيب، ماذا كنت تقصد يومها؟

في مطلع عام اربعة وخمسين وتسعمائة والف دعيت لاداء الواجب المقدس، وبيني وبين نفسي سررت. قلت (الميدان امامك يا بهيج في الجيش شاغر. فلا دمشقي ولا ادلبي ولا ما يحزنون)، لقد خدمتها برتبة مرشح، لذلك فقد كان يتاح لي ان اقرأ شعري للضابط ولصف الضباط وللعساكر.. غير ان الدنيا - سيداتي وسادتي - غدارة، والهناء لا يدوم.. فما هي الا شهور قليلة لأفاجأ بحضرة الرقيب المجند (حبيب الدمشقي) مفروزا الى نفس السرية التي كنت قائدها. وكان الامر ينص على تسليمه قيادة الفصيلة الثالثة. ومنذ اللحظة الاولى، تعانقنا، ودعوته للجلوس، فجلس فبادرته بالقول (اي سيدي، وهلق؟) فهز رأسه غير فاهم ما اقصد، وانا لم أشأ افهامه، وتركته في حيص بيص.

اما ما كنت اعنيه بقولي (اي سيدي، وهلق؟) فسأكشفه له امامكم الآن، بعد مضي ثلاثة وثلاثين عاما. استاذ حبيب، صدقني لم اكن اعني بها شيئا على الاطلاق.. وانما اردتها ان تكون ردا على عبارتك الغامضة التي قلتها لي بين الدرسين الاول والثاني في مدرسة الوحدة العربية هل تذكر؟

ذكرياتي معه في الجيش طويلة. كان، امد الله في عمره، مولعا بشرب القهوة. اما انا فبالشاي والاركيلة. وكان عندنا في السرية عريف مجند رامي مدفع.. قليل ذوق الى ابعد الحدود.. كان يحلق بنا الى ذهبنا، نمشي فيمشي، نجلس فيجلس وكان الرقيب حبيب يسايره. لهذا كنت احتمل قلة ذوقه. كان يصغي عندما يقرأ حبيب شعرا كما يصغي الابله، حتى اذا ما جاء دوري لأقرأ، كان يقف ويقول:

يعمل لكم قهوة؟

اشتهيته مرة واحدة يقول (يعمل لكم شاي؟) اشتهيته يسطر لي نفس تنباك.

في تلك الاثناء وقعت حرب السويس، جمعنا قائد الكتيبة وطلب منا ترشيح من نراه لارساله ضمن القوات التي ستوجه لمساندة مصر الشقيقة، فقلت له:

- يا سيدي عندي عريف مجند يحب الشعر الحديث ويكره الصهيونية والامبريالية، فما رأيك؟

وكان الامر.. دفشناه الى مصر، فما عاد قط.

وتشاء الصدف ان نلتقي انا وحبيب الدمشقي مرة ثالثة.. كان ذلك في اواسط الستينات.. كانت الجزائر قد تحررت فكتبت قصيدة اشدت فيها بدماء المليون شهيد الذين حرروها، ونوهت الى ان ما يتوجب علينا كمدرسي لغة عربية ان نؤازر شعبها الشقيق الذي تعرض لفرنسة وحشية، لتعلم ابناءها لغة اجدادهم التي انساهموا المستعمر البغيض. وكنت قد نشرت القصيدة في مجلة المعلمين فقرأها الوزير آنذاك فارسل كتابا يتضمن اعارتي الى الجزائر. وهنالك، وبمحض الصدفة، التقيت بصديقي الدمشقي، وفي المدرسة ذاتها ايضا، قلت لنفسي:

- يا بهيج، ما في فكة!

اولاد الحرام - الجزائريين - يحبون الشعر الحديث، بالرغم من ضعفهم في اللغة العربية، فما العمل؟ تكشت حالي قائلا:

- ما بك، تلحلح.. هل تشققت؟

وتلحلحت، صرت أكتب - على مضض - قصائد التفعيلة.. ومع ذلك ظلوا متعاطفين معه قلت لعلهم سمعوا بانه انحبس في سوريا يومين ثلاثة.. سألت، فاذا بهم لم يسمعوا بذلك، قلت لا بد اذن من خطوة حاسمة، فخطوت اختليت بالاستاذ حبيب وقلت له:

- استاذ.. تراها الشغلة زادت عن حدها.. فاما انا او انت!

قال مستغربا:

- ما فهمت.

فقلت له:

- الآنسة فلة، مدرسة اللغة الفرنسية، عرفتها؟

- قال:

- أيوه عرفتها.. ايش بها؟

قلت:

- معك ٧٢ ساعة، خلالها تكتب قصيدة، واكتب انا قصيدة غزل. ثم نقرأ القصيدتين بحضورها.. وبناء على ذلك يتقرر أينا أشعر من صاحبه.

الاستاذ حبيب ليس ميالا الى مثل هذه الالعاب.. ومع ذلك قبل التحدي، وجئنا بعد ثلاثة ايام. وكنت قد انتقيت واحدة من القصائد الكثيرة التي كتبتها في حب فلة منذ وصلت الجزائر.. قرأتها لها وسألتها رأيها فقالت:

- ميرسي بوكو مسيو ابو كمتة!

قلت:

- الاستاذ حبيب عنده قصيدة فقرأ حبيب قصيدة تنم عن ضعف الجانب الغزلي عنده، تصوروا سيداتي وسادتي، لقد خلط يومها المرأة بالوطن بالسجن بالنضال ضد المستعمر والصهيونية والرجعية. صدقوا انه لم يتعرض الى ثغرها ولا الى رضابها، ولا الى جيدها ونحرها، ولا الى عجيزتها المدملجة.. فأي غزل هذا برأيكم؟

،مع ذلك اندفعت نحوه - البنت الحرام - وقبلته، بحضوري.

ماذا أحكي لكم ايها الأكارم حتى احكي، اذا قلت لكم انني امضيت معه ثلاثة ارباع حياتي فصدقوني ارجوكم. لقد صادفته في جل رحلاتي واسفاري.. اللهم الا واحدة.. اقصد اني لم اصادفه عندما ذهبت لاداء فريضة الحج في العام ما قبل الفائت. وكانت تلك الرحلة الوحيدة التي كنت متأكدا سلفا، من اني لن القاه فيها.

ايتها السيدات، ايها السادة:

- اعذروني ان كنت اطلت عليكم بعض الشيء، لكن، كان لا بد لي من ان البي الدعوة الكريمة من جمعية الكتاب لاقول كلمتي في حفل تكريم اخي وحبيبي وصديقي ورفيق عمري وزميلي في الابداع الاستاذ حبيب الدمشقي، وانها لمبادرة رائعة من جمعية الكتاب على كل حال.. فتكريم الشعراء الكبار، عندما يبلغون الستين من العمر، تصرف في غاية النبل، واحب في هذه المناسبة، ان اذكركم جميعا، باني، في التاسع عشر من آب القادم، على وجه التحديد اكون قد اتممت الستين من عمري، بمشيئة الله.

شكرا لاصغائكم، والسلام عليكم.

(خطيب بدلة: قاص سوري يتميز باسلوبه الساخر صدرت له مجموعة: «حكى لي الاخرس» عن دار الاهالي في دمشق.)

●محمد نجم الناشف●

إبــاء!

نحن أحرارٌ وما كنُّا عبيدا
كيف ترضون لنا هذا السجودا!!

قد خلقنا بشراً مثلكمو
ولنا الحق بأن نحيا الوجودا

إنَّها الأقوالُ لا يُثْبِتها
أيُّ حقٍ كان أن نبقى عبيدا

نحن أحرارٌ ونبقى هكذا
نحن أحرارٌ وان جُزْتُم أسودا

نرفع الرأسَ ولا يخفضُهُ
ظلمُكُم مهما أردتم أن نبيدا

كيف نرضى الظلم والروح بنا؟!
كيف نرضى في منافيكم سجودا؟!

لن ينالَ الظلمُ من عِزَّتنا
وسنبقى أبد الدهر أسودا

رُبَّ طاغٍ كان أدنى هِمَّةً
رُبَّ عبدٍ كان أولى أن يسودا

عرباً كنا ونبقى عرباً
عزمنا يفلق في الهوْل الحديدا

بشرٌ نحن ومن قال بأنْ
نتردَّى في مهاويكُمْ سجودا

نحن ان شئتم نفوسٌ حرَّةٌ
نعشق الكون جميلاً وسعيدا

واذا شئتم لهيبٌ لا يهي
وهو يجتاز سدوداً وقيودا

(الطيبة)

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٨٠) ***

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧

●اعداد: نجوى وفدوى بكري حمدان - كفركنا●

أفقي:

١ - محامية يهودية تقدمية - يخيط
٢ - خاصتنا - علقم - هو - متماثلان - محيًا (معكوسة)
٣ - احصل على - بر بالوعد - دونا - بواسطته
٤ - سماح - متماثلان - من مؤلفات طه حسين (معكوسة)
٥ - مخترع اللاسلكي - البارحة - متماثلان
٦ - صاحب «رأس المال» - اسيا الصغرى (معكوسة) - سجن
٧ - عالمه (معكوسة) - يجيب - أشاهده
٨ - متماثلان - ابن الملك - عاصمة جمهورية اوكرانيا السوفييتية - للتخيير
٩ - من الحواس - هلل - يرطب - رمى
١٠ - بحر - عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية - أتركنا
١١ - أجرد - خاصتها - من مؤلفات مكسيم غوركي (معكوسة)
١٢ - حياه - عاصمة عربية - قوارب (معكوسة)
١٣ - اداة نصب - قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى - مدينة اسبانية
١٤ - الاسم الثاني لممثلة امريكية راحلة - اداة استفهام - حسام
١٥ - حرف جر - ادهان - يحمي (مجزومة) - هز
١٦ - مدينة فلسطينية محتلة (معكوسة) - للتفسير - تغلق - قرع - ضمير منفصل
١٧ - هدم - زعيم عربي راحل (ناقص الحرف الاخير)

عمودي:

١ - الاسم الثاني لنائب جبهوي - مطرب لبناني تقدمي
٢ - يحصل على (مجزومة) - اسم موصول - صلح - فقد عقله - يضيف (مجزومة)
٣ - للنهي - قرية عربية - للتعريف - حزن
٤ - قرية عربية - بواسطتك - من الاشجار المثمرة
٥ - اكتمل - عاصمة اشتراكية (معكوسة) - جمهورية سوفييتية
٦ - نقيض علي - من دول امريكا اللاتينية (معكوسة وغير معرفة) - دولة اوروبية (غير معرفة)
٧ - عاصمة اوروبية - من الامراض الصدرية - منازل
٨ - أهل - حرف مكرر - طري - ضمير منفصل
٩ - سب - سخاء - زمن - انبياء
١٠ - قهوة (معكوسة) - عملاق - منظمة الدول المصدرة للنفط - أحصى (معكوسة)
١١ - جرت - في البطن - تهدف
١٢ - مرتب (معكوسة) - قرية عربية (معكوسة) - من الحيوانات
١٣ - مخيم فلسطيني محتل - مدينة فلسطينية محتلة - تأوه (معكوسة)
١٤ - نسي (معكوسة) - للتذمر - قطر عربي
١٥ - علم مذكر - للتأوه - زوال (معكوسة) - اداة نصب
١٦ - من الاشهر الهجرية - قاعدة - أهجو - حيوان اليف (معكوسة) - تطلع
١٧ - مغني اسرائيلي راحل - يجري في العروق - من الفواكه

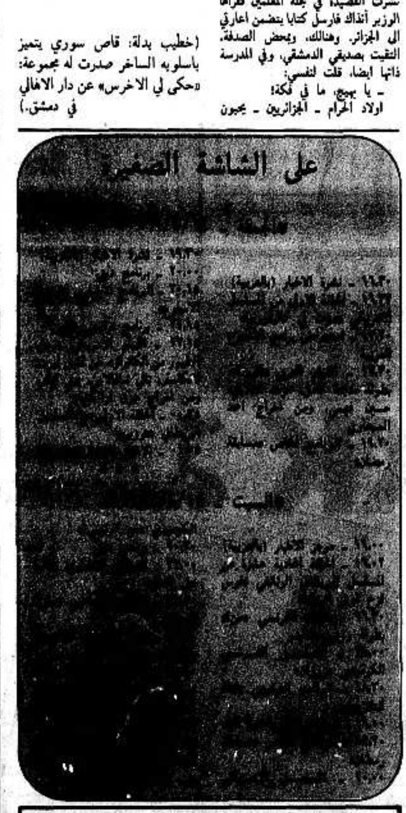
* حل لغز رقم (٢٧٩) *

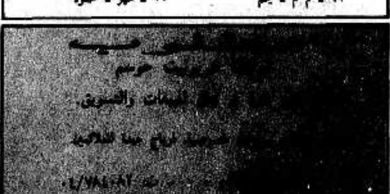
أفقي:

١ - مكسيم غوركي
٢ - لم - رشه - صر
٣ - امل - مسعدة
٤ - المجل - أبرم
٥ - خيال - احده
٦ - نمر - روسيا
٧ - نيويورك - لمح
٨ - يو - حام
٩ - البابا - هو
١٠ - الاطلال - برد
١١ - م م - يحم

عمودي:

١ - الحرق - ام
٢ - كل - جيمي - الم
٣ - سماح انور + لا
٤ - ملل - بطم
٥ - مهلا - رويال
٦ - غش - اوروبا
٧ - ورم - حسك - آلي
٨ - سامي
٩ - عبد الحليم
١٠ - بصدره - ماهر
١١ - مهر - محمود







تعزية

نتقدم بتعازينا الرفاقية الحارة الى زوجة وابناء فقيدنا الغالي القائد الشيوعي

محمد علي محاميد

(ابو علي)

كما نتقدم بتعازينا الحارة الى رفاقنا ومكملي دربه اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة في ام الفحم راجين لهم الصبر والسلوان وطول البقاء.

اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة - الطيبة

تعازينا الحارة

الى آل محاميد بوفاة محمد علي محاميد له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

شوقي يعقوب - اور يهودا

تعازينا الحارة

الى يوسف ومحمود توفيق مصطفى عسلي والعائلة بوفاة الوالدة للفقيدة الرحمة ولكم حسن العزاء

اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة - كفر قرع

حول الأسباب الكامنة وراء اندلاع التطرف «الديني»

● «ان التطرف الديني ليس مجرد تديُّن، ليس جرعة زائدة من التديُّن. انه موقف سياسي واجتماعي مصحوب بحالة من التعبئة النفسية والفكرية تضع صاحبها في قفص نصوص مختارة بعناية وتؤدي به طائعا مختارا الى التنازل عن ارادته الخاصة ومواقفه وآرائه الخاصة لحساب النص أو مَن يلوحون به»

● بقلم: ماجد ابراهيم

● في الوقت الذي يستشري فيه التطرف الاسلامي في مصر، قد يبدو مثيرا للدهشة اننا لم نتأمل هذه الظاهرة بالقدر الكافي، ولم نعطها حقها من التحليل والدراسة. لقد اقتصر دور غالبية اعضاء حزبنا على محاولة تفادي الاصطدام بهذه الظاهرة - واعتبروا ذلك في حد ذاته نجاحا - بينما تطلع الكثيرون من اعضاء الحزب الى التطرف الاسلامي كقدر لا يمكن ايقافه.

في حين ان البعض من خارج حزبنا حاول استخدامها كأداة ترويع ضدنا او كأداة ضغط او أداة «تحجيم» لنا، بينما حاول البعض الاخر ان يفرض علينا تحالفا مع النظام كنوع من «التجنيد الاجباري» في مواجهة الخطر الداهم. وكرد فعل لهذا اعتبرت بعض العناصر اليسارية في صفوف حزبنا ان كل موقف ضد الجماعات «الدينية» يصب بالضرورة في طاحونة النظام أو حتى «مغازلة» للنظام أو الوقوع في مصيدة القائلين بالتحالف معه.

وتشكل هذه المقالة محاولة لتناول القضية بجانبيها النظري والعملي وبحث المسائل التي لا تفرض ظلها على مجمل الوطن فحسب، بل واصبحت احدى منحنيات الصراع الفكري الدائر اليوم في صفوف حزبنا وصفوف اليسار المصري ككل.

لعل اخطر ما يواجه عملية الصراع الفكري الدائر في حزبنا الان هو القفز الى العموميات دونما توقف امام خصوصية المسألة. وهكذا في غيبة الاساس النظري للمسألة يسهل إطلاق الكلمات وتغليفها بأفضل الاغلفة الثورية، ولكنها مع بعض التمعن تتهاوى امام التدقيق النظري.

●● رحلة قصيرة في النظرية

والان، ماذا تقول الماركسية حول مسألة نشوء الدين؟ يقول انجلز: «ان الدين (أي دين) هو في واقع الأمر انعكاس غير مادي في رؤوس الناس لقوى خارجية تسيطر عليهم في حياتهم اليومية. انعكاس تتخذ فيه القوى الارضية شكل قوى غير ارضية». وهكذا فان الماركسية تنظر الى الاديان عموما باعتبارها ظواهر تاريخية وموضوعية تنتمي من حيث المجال الى الوعي الاجتماعي، وهو وعي ينبع من الوجود الاجتماعي ذاته.. وهكذا فان دراسة اية ظاهرة متعلقة بالاديان تتطلب دراسة الواقع الاجتماعي الذي يخلقها والذي يتغير باستمرار.

وهذه مسألة أساسية، ذلك اننا قد ظللنا نتحاشى دراسة الظواهر الدينية باعتبارها امرا «محظورا»، وكأن اي تلامس مع هذا الموضوع يتطلب منا موقفا هجوميا.

وهذا امر غير صحيح ولم يرِدْ مطلقا في ادبيات الماركسية. بل ان انجلز يؤكد في معرض حديثه عن انتماء الدين الى مجال الوعي الاجتماعي «ان الدين يتضمن في عمقه مضمونا احتجاجيا، انه انين المضطهدين». كما انه يتسم بمحاولة تعويض مستقبلي وهمي عن عالم مرير المذاق لم تتكامل بعد شروط وامكانيات التغلب عليه. لقد تمكنت الافكار الدينية من ان تلعب دورا هاما في تكوين المناخ الفكري لعدد من الحركات الاجتماعية للعبيد والاقنان وفئات اخرى - حركات كانت ثورية في مضمونها الاجتماعي، وان اتسمت بوعي ديني يمثل في واقع الامر شكلها الخارجي المرتهن بمستوى التطور الاجتماعي ذاته.

ورأى لينين، ايضا: «ان بروز الاحتجاج السياسي تحت غطاء ديني هو ظاهرة تلازم جميع الشعوب في طور محدد من تطورها». ويشير الماركسي الروسي بليخانوف، في معرض حديثه عن التيارات الاسلامية التي نهضت في الهند واندونيسيا والمشرق العربي غداة الثورة البلشفية، الى ان العامل الاسلامي الجديد لا يبرز كمجرد دين وانما كتيار سياسي يضع لنفسه اهدافا ارضية تماما ودنيوية تماما.

ولعل ما يؤكد الصفة الاجتماعية للاديان، بمعنى انها برغم ما تتسم به من حرفية وتمسك بالنص الا انها تكتسب فاعليتها من حيث الكم والفعالية من متغيرات وتطورات اجتماعية. فحينا يهدا المد الديني وفي احيان اخرى يتصاعد، ولا علاقة لذلك بأن الناس قد نسوا دينهم أو تمسكوا به وانما يعني ان العامل الاجتماعي يحتاج او لا يحتاج الى استخدام الزي الديني في تحركه.

وقد اخطأ هيغل في فهم هذه العلاقة الحية والمتفاعلة عندما أكد ان الاسلام قد غاب منذ زمن بعيد عن الحلبة التاريخية العالمية وعاد من جديد الى السبات الشرقي والجمود. لقد وصف الفيلسوف الالماني حالة واقعية في حينه، لكنه نسي العلاقة الجوهرية بين الوعي الاجتماعي والوجود الاجتماعي وان الدين كشكل من اشكال الوعي الاجتماعي يتأثر نشاطه وفعاليته سلبا وايجابا بظواهر اجتماعية محددة. الى جانب ذلك من الضروري التمييز بين مكونات الوعي الديني ذاته، اذ يجب التمييز بين العنصر الايماني في الدين وبين العناصر الاجتماعية الاخرى الكامنة فيه. وهذا التمييز هو الذي يمكنه ان يفسر عدم تلازُم تصاعد الايمان مع تصاعد وهبوط النشاط السياسي والاجتماعي للمؤسسات والحركات الدينية، فهما عنصران ليسا متلازمين، بل قد يصعد احدهما ويهبط الاخر وفق تطورات اجتماعية محددة.

نحن اذن امام ظاهرة مركبة يسمح تحليلها بأن نفهم بأن التطرف ليس مجرد التدين، بل هو ليس جرعة زائدة من التدين، انه موقف سياسي واجتماعي مصحوب بحالة من التعبئة النفسية والفكرية تضع صاحبها في قفص نصوص مختارة بعناية وتؤدي به طائعا مختارا الى التنازل عن ارادته الخاصة ومواقفه وارائه الخاصة لحساب النص او من يلوحون به.

ثم هو يعوض هذا النقص الذي يبدو به شخصا بلا ارادة خاصة، بل ومتعصبا ضيق الأفق يعوض هذا بحالة من الاستعلاء على كل من ليسوا مثله، موقنا انه، وبالقطع، افضل منهم لأنه اقرب منهم الى الله. والنص الديني بالنسبة لهذا الانسان هو «الحقيقة الأولى والاخيرة»، وهو يصنع الواقع بالنص واذا تعارض الواقع مع النص فالنص صحيح - لانه يجب أن يكون صحيحا - والواقع خاطىء!

والموقف المتطرف هو في جوهره حالة من العجز عن التعامل مع الواقع، عجز عن خوض معاركه الواقعية والملحة والاستعانة على تعقيداتها وصعوباتها «بأحلام» قديمة وأمل الارتداد اليها ليس فقط هروبا من الواقع وانما هروبا من متطلبات الصراع الطبقي الضروري لتغييره. وليس هذا الامر بجديد، ولا هو قاصر على بعض المتطرفين المسلمين. فلنقرأ ما يقول ماركس عن حالة مشابهة: «في فترات الأزمات الثورية تراهم يلجأون في وجل وسحر الى استحضار ارواح الماضي لتخدم مقاصدهم، ويستعيرون منها الأسماء والازياء والشعارات القتالية كي يمثلوا على مسرح التاريخ مسرحية جديدة في هذا الرداء التنكري الذي اكتسى بجلال القدم وبلغة قديمة مستعارة».

أليس هذا النص يصلح تماما لوصف حالة الجماعات المتطرفة اليوم؟ انهم يتعلمون نفس الشيء، يستعيرون الاسماء والازياء والشعارات القتالية، بل هم اذا ألحت بالسؤال عن رؤيتهم للمستقبل قدموا تصورا، هو «مجرد العودة الى القديم الذي يتصورونه جاهزا للعودة كما هوه».

وكأنهم يمتلكون «شريط فيديو لمسرحية قديمة» وما ان يتسلموا السلطة حتى يديروه فتعود احداثه كما كانت منذ الاف السنين دونما حاجة الى برنامج سياسي او تخطيط او تفكير من جانب اصحابه.

●● قليلا من التاريخ وقضية التكيف الديني

لسنا بحاجة الى القول ان مصر هي اول من شهد ظاهرة الاسلام السياسي في محتواه الحديث (الاخوان المسلمون - ١٩٢٨). ولعل نشأة هذه الجماعة وملابساتها تؤكد صحة الافتراضات النظرية السابقة، فقد نشأت هذه الجماعة في ظل الازمة الاقتصادية الخانقة كتعبير اجتماعي وسياسي للبحث عن بديل للمجتمع القائم. وايضا نلاحظ عدم التلازُم بين نشأتها وبين حالة الايمان الديني ذاتها.

ان للاسلام في مصر خصوصياته.. فالأزهر كقلعة اسلامية ضخمة، وتقديم علمائه لانفسهم كمدافعين عن المضطهَدين، وجد تعبيرا عنه في علاقات الاتجاه السياسي الديني الجديد مع المجتمع. ومن المفيد التأكيد هنا ان خصوصية الاسلام في بلادنا قد عولجت في كثير من الاحيان باسلوب خاطىء. لقد اراد البعض ابراز الجانب الوطني والتقدمي في مسيرة الاسلام في مصر، فاذا بهم يصبون في طاحونة التيارات المتطرفة التي اسرعت بتوظيف مقولاتنا لتؤكد ان «الاسلام وحده هو طريق الحل» وانه وحده القادر على القيام بعبء التغيير الاجتماعي. ان العنصر السياسي والاجتماعي اذ يكتسي برداء الإسلام ويستخدم مقولاته ويستند الى حُجَجه، فانه يكتسب حصانة خاصة ليس فقط امام الجماهير وانما ايضا امام الحكام. وهكذا نلاحظ ان بعض القوى الاجتماعية والسياسية اذ تلاحظ حصانة التيار السياسي الديني وسرعة انتشاره تلجأ الى الانحناء امامه والرضوخ له والعيش في ظله (حزبا «العمل» و «الاحرار») او ممالأته ومجاراته (النظام الحاكم) او التهرب من مواجهته (حزب «الوفد».. ونحن) فاين تكمن الاسباب الحقيقية لتنشيط التطرف الاسلامي في مصر؟

تتميز مصر بوجود نوعين من التعليم: الديني والمدني. لكن انتشار التيار الديني - السياسي يجعله قادرا على الاستناد الى قناة تعليمية متكاملة، بينما القناة الاخرى لا يمكن الاستنارة منها كثيرا بالنسبة للتيار العقلاني او العلماني فهي، اولا واخيرا وفي كل مراحلها، تعتمد على منهج التلقين. فالعلم يتم تلقينه من المدرس من «أعلى» وهو يصب في الرؤوس منذ الطفولة دونما دعوة لتفهمه او التمعن في معطياته، وهكذا ينشأ نهج متكامل في اكتساب المعرفة وهو «إسقاط المعلومات من اعلى». ولعل هذا يفسر لنا انتشار الفكر الديني المتطرف في اوساط المثقفين المصريين.

هناك ايضا عنصر الهجرة والعمل في الخارج واساسا في البلدان الاسلامية (السعودية والعراق ودول الخليج)، وهي على كل حال تمتلك واقعا اجتماعيا اكثر تخلفا من الواقع المصري. والمهاجر للعمل في الخارج مجبر على العيش وفق تقاليد ومعطيات اجتماعية مرتبطة في معظم الاحيان بالدين، ويعود وقد تأثر بها، بل وقد ربط بينها وبين حل ازماته الاقتصادية.

تمثل شركات توظيف الاموال والمؤسسات الاقتصادية للتيار الديني السياسي عنصرا هاما في انتشار هذا التيار. فهو يمتلك تمويلا ماليا خياليا. وهو يعطي صورة غير واقعية عن معاملات اقتصادية ناجحة بحجة انها تجري وفق تعاليم الاسلام. كما ان القاعدة الاقتصادية المتسعة تستوعب اعدادا كبيرة من العاملين الذين يتم تطويعهم لصالح التيار وفي اطاره. واستطاعت هذه المؤسسات الاقتصادية ان تستوعب وان توظف اموالا طائلة تعود في اغلبيتها الى صغار ومتوسطي المدّخرين وهي تتلقى المساعدات المالية من الولايات المتحدة الامريكية والسعودية ودول الخليج.

ثم نأتي للاجابة على السؤال الذي طرحناه. ولكنه يمكن ان يكون غير وافٍ من دون معالجة بعض العوامل التي اسهمت بشكل مباشر في تصاعد التطرف الاسلامي في مصر.

ولنتذكر في هذا المجال التجربة الناصرية في الحكم وعجزها عن ايجاد مخرج حقيقي للبلاد وانتهاء هذه التجربة باحباط سياسي واقتصادي تمثل فيما تعانيه من ازمة اقتصادية خانقة وهزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي تمثل نقطة تحول هامة، وافتقاد الدمقراطية وانتشار الفساد وتردي اوضاع الجماهير، الامر الذي كشف عن خلل ليس في هذا الموقف او ذاك، وانما هو خلل في مجمل البنية. ولم تصب الأزمة الاقتصادية أوسع جماهير الشغيلة فقط بل وصغار ومتوسطي المنتجين، وهي فئات تفتقد الحماس الثوري وترتكن اساسا الى المعطيات الدينية في ظل عدم سير الاحوال بصورة مواتية.

وهناك بعض الدخول الطفيلية والفساد وسرقة اقوات الشعب التي تولد حالة من الترف غير المنطقي والتي يكتسي احيانا كثيرة باتجاه غربي في التصرفات الشخصية، مما يولد حالة من المقاومة العكسية لدى الفقراء. فاذ يفتقد الوعي الذي يربط بين الثراء الفاحش والانفاق الفاحش والتسيب الاخلاقي والاجتماعي، واذ يفتقد الرؤية الواضحة للصراع الطبقي وامكاناته فانه يقاوم الظاهرة الخارجية (التسيب الاخلاقي والاجتماعي) بظاهرة خارجية مضادة وهي «التشدد الديني».

في هذا الوضع نشأ التطرف الديني والارهاب المتلبس بلبوس التدين وتعززت الملاحقات السلطوية ضد اصحاب الفكر التقدمي. وقد تعرض الحزب الشيوعي المصري، بالدرجة الاولى للملاحقات. كذلك فان حل الحزب في عام ١٩٦٥ والعمل السري لسنوات عديدة قد خلقا نوعا من الفراغ السياسي الذي اسرعت لإملائه التنظمات «الاسلامية» المتطرفة التي تنطلق، حسب ما تزعم، من مواقف معادية للامبريالية والرأسمالية.

●● موقف الشيوعيين ونضالهم

يرى الحزب الشيوعي المصري انه من الضروري تفهم حقيقة موازين القوى بصورة دقيقة وخوض غمار معركة طبقية بهدف تغيير موازين القوى لصالح العملية الثورية وليس الاستسلام امام التوازنات الحالية او الهرب حتى مواجهتها خوفا من حصانة وهمية، يحاول اصحاب الاسلام السياسي ان يضفوها على حركتهم.

وكنموذج فقط نقارن بين معركتي انتخابات مجلس الشعب والنقابات العمالية في عام ١٩٨٧ ولنسأل: لماذا نجح الاسلام السياسي في الاولى وهزم هزيمة ساحقة في الثانية؟ الاجابة بسيطة. في الاولى غاب الملمح الطبقي فاستأسد التطرف الديني وفي الثانية تألق الملمح الطبقي فخبا النفوذ الفكري للتيار الديني وهزم.

وبينت التجربة انه بالرغم من ان المؤسسات الاقتصادية الاسلامية تسهم اسهاما كبيرا في تطور التيار الديني السياسي، الا انها يمكن ان تكون نقطة ضعف اذا ما نهضنا بتطوير عملية الصراع الطبقي. وهل فكر احدنا في المغزى الهام والعام لتنظيم عملية اضراب او مواجهة بين العاملين والمالكين في مؤسسة من هذه المؤسسات.

وطبعا لا بد من الاخذ في الاعتبار المسلك الشخصي لعضو الجماعات المتطرفة. فالجماهير تنبهر بالمسلك المتدين لافراد هذه الجماعات (اللحية - الزي الاسلامي - التظاهر بالتقوى - التدين البادي في كل التصرفات). وحتى اسلوب مخاطبتهم للجمهور يكتسي بوقار الدين وحكمته. اقول هذا واشير الى عدم اهتمام بعض رفاقنا بمسلكهم اليومي امام الجماهير (الابتعاد عنها والانحصار في دردشات بين شلة محدودة - والاستهتار بالتدقيق في اتباع التقاليد المرعية والحديث بلغة غير مفهومة من الجماهير العادية). وطبعا هذه ليست ظاهرة عامة، ولكنها موجودة للأسف، والناس تسمع فكرة ما لكنها لا تتقن عملية فهمها ولا تستطيع استيعاب معطياتها. ان الامر يتطلب ايجاد لغة اكثر يسرا للتخاطب مع الجماهير ولا بد لهذه اللغة من ان تقدم المفهوم الطبقي في تألقه الحقيقي في مواجهة المفهوم الاخر.

يتصور البعض، انه يمكن فرز التيارات الدينية الى معتدل ومتشدد، والتعامل مع كل تيار على اساس قدر اعتداله او تطرفه. وهذا صحيح جزئيا، ومرحليا فقط، واضعين في الاعتبار ان الدخول الى قفص النص يقود الجميع الى ذات النتيجة وهي النتيجة التي يتعين علينا ان نعارضها ونقاومها الآن وفي المستقبل - اي الحكومة «الدينية». ومن هنا يجب ان يكون واضحا في مجمل دعايتنا وتحركنا وعملنا السياسي الجبهوي التمييز بين العنصر الايماني وبين الدعوة للتحكم السياسي باسم الدين. ونحن نفرق بين الموقف الايماني وبين النموذج والموقف الديني، ونحترم الاول ونهاجم الثاني بوضوح ودون تردد.

ان المخرج من الوضع الناشيء يكمن في الصراع الطبقي من اجل التطور الاجتماعي وزرع افكار ضرورة هذا الصراع وبلوغ النضوج الفكري عند الشغيلة وتحويلهم الى طبقة لذاتها وللمجتمع. هذا هو الطريق الوحيد في مواجهة التطرف «الديني» ومحاولات الارتداد «السلفي» لأنه يقدم املا مستقبليا في مواجهة كل من الوضع الراهن والارتداد السلفي وفكرة الحكومة «الدينية».

ونحن نخوض معركة صعبة تتطلب حرصا واقداما في آن واحد. ويمكننا ان نفتح صدر تحالفنا في اطارها لكل القوى العلمانية والليبرالية والوطنية. ونرى انه يمكن ان تشارك في هذا التحالف التيارات الدينية التي تسترشد باهداف التقدم الاجتماعي والتحرر وترفض فكرة «الحكومة الدينية». اما انصار هذه «الحكومة» (مثل النظام الخميني في ايران) فهم مسألة اخرى طبعا: ان الجماعات «الاسلامية» المتطرفة تقمع اي حرية للفكر وكل معارضة بحجة توجهها المزعوم ضد الدين. ان التراجع امام القوى المتطرفة يشجعها اكثر. ولا يمكن للحديث ان يدور حول تحالف بل حول تنظيم مواجهة فعالة. وللحقيقة فانه ما زال البعض في حزبنا يواصل التأكيد بأننا في ذلك ندعم الحكومة التي نخوض النضال ضدها. ان هذا الموقف «اليساري» الجامد، قاد اصحابه الى الصمت أزاء خطر التطرف «الديني» الحقيقي ويمكن القول انه وضع اصحابه في موقف السكوت على التيار المتطرف.

فأية ظاهرة تمتلك عدة تناقض، وليس على الثوري ان يختار واحدة منها ليقاومها ويسكت على الباقية. واننا نرى ان النظام والجماعات «الدينية» يمتلكون قدرا من التناقض فيما بينهم هو في جوهره نوع من المنازعة على السلطة السياسية في اطار المجتمع الرأسمالي التي يسعى الطرفان على استمراره بهذا الشكل او ذاك. اما نحن الشيوعيين فنقيض النظام الرأسمالي بكافة الوانه وازيائه ونحن ضد البرجوازية الكبيرة الحاكمة سواء اتخذ شكل الحكم جمهورية رئاسية او حكومة «دينية». لذلك يناضل الحزب الشيوعي المصري ضد الطرفين واضعا في الاعتبار التكتيكات اللازمة ومدى اساسية التناقض وثانويته. ان خطر التطرف «الديني» يهدد مجمل العقلانية والعلمانية والليبرالية والدمقراطية، بل ويهدد وحدة المواطنين وسلامة الوطن - بل ويناقض التوجه الوطني العصري المصري ذاته.

ان نهوض حزبنا بعمل طبقي واسع وتحريك الفئات الاجتماعية يمكن ان يشكل الرد الحاسم على حالة الاحباط التي تحولت الى اعتقاد بعدم جدوى الحلول «الدنيوية» والاعمال البشرية. والشيوعيون المصريون مستعدون، بصورة عملية، لتبيان كيفية حل القضايا الحادة لمجتمعنا معتمدين في ذلك على مصالح الجماهير ومطالبها وطموحاتها.□□

(كاتب المقال ماجد ابراهيم عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي المصري، والمقال منقول عن مجلة «دراسات اشتراكية» ١٩٨٩/٢)



مجلس «زيمر» المحلي ينفض عنه غبار التحكم الماضي

*** ١٦ وظيفة الى جانب الرئيس والقائم بالاعمال * فتح طريق في المرجة، ومدرسة لتعليم سياقة التراكتورات ومسح شامل للقرى الاربع: يمه وبير السكة والمرجة وابثان ***

● بير السكة ـ من مكتب «الاتحاد» في الطيبة ـ بدأ مجلس «زيمر» المحلي، وهو المجلس المعين للقرى الاربع بير السكة ويمة والمرجة وابثان، التي كانت تابعة للمجلس الاقليمي «عيمق حيفر» ـ بدأ يسجل اعمالا تطويرية لصالح السكان.

ويذكر ان المجلس المحلي الذي عقد اول جلساته يوم ٨٨/١٠/١٥ وانتخب بالاجماع رئيس المجلس السيد بادي ياسين والقائم باعماله السيد ذياب غانم اخذ ينفض غبار التحكم الماضي والاهمال التي عانى منها سكان هذه القرى في ظل التبعية لمجلس «عيمق حيفر». وشرع المجلس بتحضير دار له وتأثيثها، بحيث تحولت سريعا الى مقر يؤمه السكان لقضاء مصالحهم.

وفي مقابلة اجراها مراسلنا امس الخميس ـ مع رئيس المجلس السيد بادي ياسين قال ان اهداف السلطة المحلية الاولى تتركز في امرين: الاول تحسين الخدمات الموروثة عن مجلس «عيمق حيفر» التي لم تكن سوى «عناوين لخدمات، بدون مراقبة او شمولية» مثل صيانة الطرق في القرى الاربع وصيانة الانارة في الشوارع وجمع النفايات والمراقبة الصحية واحتياجات المدرسة المركزية. والامر الثاني هو الاسراع في العمل وتنفيذ مشاريع تطويرية ملحة. ويقف في سلم الاولويات: تحسين مقطع الشارع الرئيسي طولكرم ـ باقة الغربية، الذي يمر في تخوم القرى الاربع على امتداد ثلاثة كيلومترات. وهذا يعني الحصول على ميزانية لتوسيع الشارع، خصوصا في منطقة المدارس وانارة مفترقات الطرق وبناء ارصفة على الجانبين.

ومن بين المشاريع التي بدأ المجلس في تنفيذها: اجراء مسح شامل للمباني في القرى الاربع واحصاء كل الممتلكات التابعة لكل من شركة «مكوروت» وشركة الكهرباء وشركة «بيزك» ودائرة اراضي اسرائيل، والهدف زيادة الدخل من الضرائب المحلية وزيادة الخدمات. اذ ان السلطة السابقة لم تسع الى الحصول على تسجيلات صحيحة مطابقة للواقع لكي لا تلتزم بتقديم خدمات تتلاءم مع عدد السكان والمنازل. فالمقاول لجمع النفايات مثلا، لم يكن يصل لاكثر من ثلث البيوت!

ويقول السيد ياسين بان هذه العملية وحدها سوف تزيد من نسبة الجباية بما يقارب ثلاثة اضعاف!

ومن بين المشاريع التي حققها المجلس الجديد الحصول على رخصة اقامة مدرسة لتعليم سياقة التراكتورات تقدم خدماتها لكل سكان منطقة المثلث. كما نجح المجلس في فتح طريق جديد وفرشه بالكركار يربط بين شقي قرية المرجة، طوله قرابة كيلومتر ونصف.

ويذكر بان مجلس زيمر المحلي حصل على ١٦ وظيفة، الى جانب ملاك (تيكن) الرئيس والقائم بالاعمال. وهي وظائف جيدة بالنسبة لمجلس مبتدىء، خصوصا وان هذا المجلس يقدم خدماته لاربع قرى.

هذا وتتطلع ادارة المجلس الى تحقيق مشاريع حيوية في القرى مثل تعبيد الطريق الموصل الى قرية المرجة وتخطيط مشروع مياه الشرب للقرية واقناع الجمعيات التعاونية في القرى بتحويل مشاريع المياه للمجلس لكي يتمكن من تغيير الشبكات المهترئة.

كما يتطلع المجلس الى مد طرق زراعية جديدة (٦ كيلومترات)، وتعيين مهندس في المجلس لتلقي الخرائط والطلبات لرخص البناء ويكون بمثابة نواة للجنة تنظيم محلية، كما يتطلع المجلس الى تحسين وتوسيع الطرق الداخلية التي عبدت كيفما اتفق، بحيث تستجيب لحاجة السكان.

واخيرا اشار رئيس المجلس الى انه حصل على موافقة وزارة الاسكان بتحويل مبلغ ٤٥ الف شيكل لاجراء ترميمات في الشوارع وشبكة الانارة.

جبهة مصمص الدمقراطية تستنكر ما نشرته صحيفة «الصنارة»

● مصمص ـ اصدرت جبهة مصمص الدمقراطية بيانا في إعقاب جلستها بتاريخ ٨٩/٤/٧ استنكرت فيه «التقرير» الذي نشرته «الصنارة» (٨٩/٣/٣١) حول أوضاع القرية والذي يسيء من اوله الى آخره للقرية ومصلحتها ووحدتها.

وقالت: لم نرد في الفترة الماضية على ما كان ينشر ضد بعض الجبهويين بشكل شخصي انطلاقا من عدم رغبتنا خوض المهاترات واصرارنا على العمل للمصلحة العامة ووحدة كل أهالي القرية.

كذلك نستنكر ما ورد في التقرير من مس بالعائلة التي انجبت اعلاما في الثقافة والمقاومة امثال راشد حسين الذي تنبأ بالانتفاضة الباسلة عندما قال: ستفهم الصخر ان لم يفهم البشر

ان الشعوب اذا هبت ستنتصر

مهما صنعتم من النيران نخمدها

الم تروا اننا من لفحها سمر

ولو قضيتم على الثوار كلهم

تمرد الشيخ والعكاز والحجرا

ان كاتب هذا التقرير ليس جريئا كما يدعي، ولو كان جريئا لما اختبأ وراء اسم مستعار.

كذلك اصدر سكرتير الحزب الشيوعي في القرية محمد سعد تعقيبا استنكر فيه الدس الرخيص في «الصنارة».

هذا ودعت الجبهة كل الاطر السياسية والثقافية والاجتماعية وكل الاهالي الى اليقظة لافشال كل الدسائس وكل اعمال النميمة الرخيصة، والى الوحدة حول اهدافنا المشتركة.

اللجنة الثقافية في بيت «الصداقة» في كفر ياسيف تكرم الشاعر طه محمد علي

● عكا ـ مكتب «الاتحاد» ـ «ير شعبنا اليوم بمرحلة عصرنة وتحديث تشمل كل مجالات حياته تثبت انه شعب حي وقامته ليست اقصر من قامات الشعوب الاخرى ويواصل مسيرته المظفرة رغم محاولات البعض جره الى الوراء ووقف عملية تطوره! وفرض توجهات تتناقض مع روح العصر ومنعه من تحقيق اهدافه».

هذا ما اكده رئيس تحرير مجلة «الجديد» ابراهيم مالك في الامسية الثقافية التي اقيمت يوم امس الاول الاربعاء في قاعة نادي «الصداقة» في كفر ياسيف بدعوة من اللجنة الثقافية في بيت «الصداقة» لتكريم الشاعر طه محمد علي وحضرها العشرات من عشاق الادب.

افتتح الامسية وترأسها ابراهيم مالك الذي اكد: «اننا نلتقي اليوم لتكريم واحد من فرسان الكلمة هادفين الى دفع النشاط الثقافي والفني الى الامام وللشد على ايدي ابناء شعبنا الذين ينتجون الكلام ليكون ذخيرة وسلاحا في مسيرتنا الكفاحية».

وتابع مالك قائلا: «في اطار هذه الندوة التي ستعقد شهريا سنعمل على تكريم الكتاب والشعراء والمفكرين من ابناء شعبنا بغض النظر عن الانتماء السياسي والظروف التي نعيشها تحتم علينا ايجاد الجوانب الاساسية والعمل على رص الصفوف للحفاظ وتشجيع كل ما هو جميل في حياتنا وتعزيزه».

وقدم د. حبيب بولس مسحا شاملا ومكثفا لادب طه محمد علي وقال: «منذ ان عدت قرية صفورية صودر معها فرح طه محمد علي الذي عرفناه منذ الخمسينات شاعرا وناقدا وقصائده لا تقدم لك نفسها بطلاعة راقصة ولا تحتاج الى جواز سفر وهي منك واليك تتعرى لتحرك معها لتجابها معا وتتحديا معا. فمن الحزن والالم والمعاناة الى الحب والنصر تلك هي رحلة طه محمد علي الشعرية».

وتابع د. بولس مؤكدا «نحن لسنا امام شاعر مبتدىء يلهث وراء الكلمة او يستجدي لفظا بل امام شاعر متمرس عالج الشعر اربعين عاما. والكلمة هي جزء من ذاته وروحه وليست مصطنعة. قصائده مكثفة ومضغوطة لدرجة يصعب معها الاقتباس فالمهل على قدر المطلق».

وتحدث الشاعر المحتفى به طه محمد علي فاعترف بعد ان شكر هذا التكريم ان د. حبيب بولس قد التقى اثره جهدا وكشف عن مواطن الضعف لا لم يكن الشاعر ليفكر ان قصائده ماهرا سيصل ما وصل اليه د. بولس.

واضاف الشاعر «فضيحتي عاربة لا وزن لها ولا قافية صنعتها مثل ما يأخذ نحات او فنان خشبة زيتون ويصنع منها تمثالا جميلا». والقى الشاعر باقة من قصائده.

والقى الشاعر الشعبي سعود الاسدي المحضور باقة من الازجال والاشعار الشعبية عبر فيها عن حبه لوطنه وشعبه.

مجلس جديدة المحلي يؤكد مجددا رفضه لمؤامرة الدمج

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقد مجلس جديدة المحلي، في الاسبوع الفائت، جلسة عادية، حيث تركز البحث فيها حول قرار وزير الداخلية الاخير «دمج مجلسي جديدة والمكر تحت سلطة محلية واحدة».

وبعد النقاش والتداول تم الاتفاق على ارسال رسائل الى حاكم لواء الشمال ووزير الداخلية ومراقب الدولة، تؤكد مجددا رفض الاهالي والمجلس في جديدة لمؤامرة حل المجلس المحلي تحت ستار الدمج.

وجاء في الرسالة التي وجهت الى المسؤولين: «بعد انتهاء الفترة الزمنية التي كانت قد اعطتها المحكمة العليا لوزير الداخلية بأخذ قرار نهائي بشأن الدمج وهو كما تم الاتفاق انه حتى ٨٩/٣/٢١ على الوزير ان يقرر اما الدمج او تعيين موعد لاجراء الانتخابات في وقت لاحق ومستعجل. وبعد انتهاء المدة وعدم صدور قرار الوزير المنتظر بدأ المحامي هاشم خطيب، المستشار القانوني لمجلس جديدة المحلي، بالاتصال بالمستشار القضائي للوزارة، وارسل رسالة لمعرفة آخر تطورات القضية. وكان قد تلقى جوابا في اليوم نفسه، بواسطة الهاتف تعلمه ان الوزير قد قرر الدمج ولكن الاوامر ليست جاهزة».

وأكد المجلس في رسالته: «اننا نستنكر امر الوزير درعي، ونطالبه بالعدول عن هذا الموقف واعطاء الشرعية القانونية لسكان القريتين باجراء انتخابات بشكل دمقراطي وباستقلالية كل قرية على انفراد. ونعود ونؤكد اننا سنعمل كما عملنا في السابق لافشال هذا المخطط التآمري على القريتين وستتخذ كل الاجراءات القانونية والشعبية والاتصال مع كل الهيئات الشعبية للوقوف الى جانبنا لاسماع صوتنا بشكل اقوى».

ويتابع المجلس مؤكدا في رسالته: «نعود ونؤكد امام المسؤولين ان المجالس المشتركة اثبتت عدم نجاعتها وفشلها مما ادى الى حلها مثل مركز الجليل. وهناك العديد من القرى التي تطالب بعدم دمجها واقامة مجالس مستقلة ومنتخبة لها مثل يانوح وكفر سميع وعيلوط. كما ان هناك عشرات المستوطنات اليهودية التي لا يزيد عدد سكانها عن الالف نسمة ومع هذا تحظى بسلطة محلية مستقلة ومنتخبة فلماذا يا حضرة الوزير؟»

وانهى المجلس رسالته مؤكدا ان اهالي جديدة يعارضون الدمج جملة وتفصيلا. وطالب الجهات المختصة ومن منطلق المسؤولية والحكمة بان تفحص هذا الموقف عن طريق استفتاء عام في القرية.

وفي اتصال هاتفي قال السيد عفيف كيال، رئيس مجلس جديدة المحلي لمراسلنا: «ردا على المؤامرة يواصل مجلس جديدة العمل والتطوير على قدم وساق. وفي هذه الايام بدأنا ببناء بركة مياه تتسع لـ ١٢٠٠ كوب مكعب لتخزين المياه للشرب حتى لا تنقطع المياه عن الاهالي في حالة نشوء عطل معين في الكهرباء او المياه.

وكذلك مد شبكة مياه من الخزان الى البركة الجديدة وتغيير شبكة المياه وانهائها في حي «خلة البياع» والحي الغربي، والتي تكلف مئات آلاف الشواقل. ونضع اللمسات الاخيرة للبدء في تنفيذ مشروع المجاري فقريبا سنعلن عن مناقصة بعد ان تمت كل التحضيرات الفنية للمساحين والمهندسين والامور القانونية الاخرى. وبهذا يكون مجلس جديدة قد قفز قفزة هائلة بغض النظر عن انشغاله في مشكلة الدمج وملاحقتها والنضال لافشالها».



مسؤول سوري بارز: ابواب دمشق

● تتمة من صفحة١ ●

من مناسبة كانت احداها عندما فاتح وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزة، القيادة السورية حول هذا الموضوع».

واشار المسؤول السوري الى زيارة وزير الخارجية الجزائري، بوعلام بسايح، التي سيبحث فيها عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك ومنها الوضع في لبنان والقضية الفلسطينية والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وفي هذه الاثناء قال مسؤول فلسطيني كبير ان تقدما ملحوظا امكن تحقيقه على صعيد تطبيع العلاقات السورية الفلسطينية بفضل الجهود التي بذلت من جانب اكثر من طرف عربي ودولي.

وكشف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ما دار بين الرئيسين الجزائري الشاذلي بن جديد، والسوري حافظ الاسد، خلال زيارة الرئيس الاسد الاخيرة الى الجزائر حول العلاقات الفلسطينية السورية، فقال ان الرئيس الجزائري ناقش هذا الامر باستفاضة مع الرئيس الاسد، وان الرئيس حافظ الاسد رحب بزيارة وفد فلسطيني برئاسة ياسر عرفات او غيره من القياديين الفلسطينيين. وفي هذا الخصوص، فان الرئيس الاسد اكد ان سوريا ليست لديها اية تحفظات شخصية على احد في القيادة الفلسطينية، وانما لديها تحفظات على «مواقف وتحركات سياسية».

وكشف المسؤول الفلسطيني النقاب عن ان فلاديمير بولياكوف، مدير دائرة الشرق الاوسط في الخارجية السوفييتية، ابلغ شخصية فلسطينية بارزة، بان مساعد وزير الخارجية السوفييتي، جينادي تراسوف، الذي زار دمشق نهاية الاسبوع الماضي، مبعوثا من الحكومة السوفييتية، قد بحث خلال الزيارة موضوع الحوار السوري ـ الفلسطيني وقال للمسؤولين السوريين خلال اجتماعه معهم: «طالما ان هناك حوارا سوريا امريكيا، وان هناك حوارا فلسطينيا امريكيا، فانه من غير الطبيعي ان لا يكون هناك حوار فلسطيني سوري في الوقت نفسه». واقترح تراسوف ان يكون الحوار دون شروط. وكان رد المسؤولين السوريين بالايجاب، حيث اخبروه بالجهود الجزائرية المبذولة.

(٢٠٠) الف شخص في البلاد يتعاطون المخدرات منهم (٢٠) الف مدمن

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ضمن اليوم الدراسي الذي عقد في جامعة بئر السبع حول المخدرات في اسرائيل جاء ان هناك (٢٠٠) الف شخص يستعملون المخدرات في اسرائيل، من بينهم (٢٠) الف مدمن، وان كمية المخدرات وخصوصا الكوكائين التي تهرب الى البلاد تبلغ (١٥) طنا سنويا.

وذكر د. اشر فنوس من كلية «علم الاجرام» في جامعة بار ايلان، ان كمية المخدرات المهربة للبلاد ارتفعت منذ سنة ١٩٨٢ من كميات قليلة الى (١٥) طنا حاليا تستطيع الشرطة الكشف عن (١٠٪) فقط منها.

واضاف ان ثمن الوجبة الواحدة من الهيروئين يصل الى ٣٠ دولارا اما وزنها فهو (٠,١) غرام ويحتاج المدمن الى هذه الكمية يوميا. وبحساب بسيط فان المدمن يحتاج شهريا الى حوالي عشرة آلاف دولار.

وذكر رافي سويسا، رئيس سلطة السجون السابق، ان (٩٠٪) من السجناء وصلوا الى السجون بعد ادانتهم اما باستعمال المخدرات واما الاتجار بها.

«موتى بلا قبور» في الرامة

● الرامة ـ لمراسلنا ـ يستضيف مجلس الرامة المحلي وسائر الهيئات الشعبية في القرية، اليوم الجمعة وغدا السبت، مسرح «الورشة الفنية» المقدسي في مسرحية «موتى بلا قبور» من تأليف جان بول سارتر واعداد واخراج مازن غطاس.

وسيقدم العرضان في قاعة بيت الشبيبة في القرية.

وفاة فاضل في الطيبة

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ شيع اهالي الطيبة، امس الاول، جثمان المرحوم الفاضل عبد القادر يوسف ابو عيطة الى مثواه الاخير عن عمر يناهز الـ (٨٠ عاما).

ويتقدم اعضاء الحزب والجبهة والشبيبة الشيوعية بأحر التعازي الى اخوة واخوات واقارب المرحوم والى عموم آل ابو عيطة وعبد القادر راجين لهم الصبر والسلوان.

مجلس كفر ياسيف يتوجه مرة اخرى الى المحكمة لانتزاع حق الاهالي بانتخاب مجلسهم المحلي

● كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ عاد مجلس كفر ياسيف المحلي في مطلع هذا الاسبوع وتوجه بالتماس الى المحكمة العليا طالبا الزام وزير الداخلية بتعيين موعد قريب لاجراء الانتخابات للمجلس تنفيذا لتعهده امام المحكمة يوم ٨٨/١٢/٢١ جوابا على التماس سابق للمجلس لتعيين مأمور انتخابات واجرائها في الموعد العام لانتخابات السلطات المحلية يوم ٨٩/٢/٢٨.

وكانت النيابة العامة قد ادعت امام المحكمة انذاك بان اللجنة التي اقامها الوزير لبحث موضوع الدمج بين كفر ياسيف وأبو سنان لم تنه عملها وان الامر يحتاج لثلاثة اشهر حتى يقرر الوزير هل سينفذ الدمج ام لا وانه يتعهد في حالة عدم اقرار الدمج ان يحدد موعدا لانتخابات مجلس كفرياسيف المحلي خلال فترة زمنية معقولة.

واقرت المحكمة هذا التعهد ومنحت الوزير المدة المذكورة التي انتهت في ٨٩/٣/٢٠. وبعد انتهاء المدة قام محامي المجلس الاستاذ هاشم شحادة بمراجعة وزارة الداخلية عدة مرات منها ثلاث مرات خطيا مطالبا بتنفيذ تعهد الوزير المذكور ولكنه لم يتلق اي جواب على مراجعاته فعاد في مطلع هذا الاسبوع القادم، كما ذكرنا، الالتماس الجديد المذكور اعلاه. فقامت المحكمة بتوجيه موضوع الالتماس الى المستشار القضائي لوزارة الداخلية وطلبت رده وقررت انه في حالة عدم الرد، او كان الرد غير مرض للمجلس المحلي، تعقد جلسة خاصة للنظر في الالتماس باشتراك ثلاثة قضاة. وحتى كتابة هذه السطور امس لم يتلق محامي المجلس اي علم عن رد المستشار القضائي.

بمبادرة من حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا

بازار فلسطيني كبير لدعم الاهل المنتفضين في مدينة عكا، يوم الاثنين القريب

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا في اوائل هذا الاسبوع اجتماعها الدوري للتداول حول الاستعدادات ليوم العمال العالمي الاول من ايار، ولتلخيص نشاط الفروع الذي تم بمناسبة يوم المرأة العالمي الثامن من آذار، وكيفية تصعيد التضامن مع الانتفاضة الفلسطينية المستمرة.

وأكدت نجيبة غطاس، مسؤولة العمل النسائي في المنطقة ان النساء في المنطقة، قمن بنشاطات مكثفة وناجحة حيث اسهمت المرأة في المعركة من أجل المساواة. وأشادت في بيانها بمشاركة العديد من الهيئات وخاصة المجالس المحلية في هذه الاحتفالات ورعايتها لها، والتي لاقت اكبر التقدير والاحترام. وابرزت هذه الاعمال مدى استعداد المرأة لخوض النضال من اجل السلام وانهاء الاحتلال وتقديم الدعم لابناء شعبها المنتفضين ضد الاحتلال. وثمنت مشاركة النساء من المنطقة في النشاطات القطرية التي اقامتها حركة النساء القطرية وخاصة في خيمة السلام في تل ابيب. كذلك اشادت بنجاح المظاهرة المنطقية والمشاركة بها والاحتفال المنطقي الضخم الذي أقامته الحركة على شرف الثامن من آذار.

وبعد تقديم البيان اقترحت برنامج عمل للفترة القادمة، في صلبه العديد من الاعمال الهادفة الى دفع نضال حركة النساء الى الامام وتجنيد أكبر عدد ممكن من النساء في المعارك.

ويقف في صلب هذه الاعمال، اقامة البازار الفلسطيني الكبير لدعم نضال الاهل المنتفضين ضد الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة، حيث سيشمل بيع المأكولات والملابس الفلسطينية المصنوعة بايديهن. وسيقام البازار في مدينة عكا، يوم الاثنين القادم، ٤/١٧ في قاعة علي بابا. وسيفتتح في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

وبعد النقاش اتخذت القرارات التالية: * التجند والاستعداد ليوم العمال العالمي الاول من ايار. وعقد اللقاءات والاجتماعات للعاملات في كل الفروع. * الاستعداد لاستضافة وفد منطقة المثلث قريبا. * تصعيد اعمال التضامن مع الانتفاضة وتوظيف كل الجهود لانجاح البازار. * العمل على توسيع الصفوف وتصعيد النشاط من اجل رفع مكانة المرأة والمطالبة بمساواتها في المجالات كافة مع الرجل. * استنكار الممارسات القمعية لحكام اسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ودعوة حكام اسرائيل الى الاستجابة لارادة المجتمع الدولي ومصافحة يد السلام الفلسطينية الممدودة.

مبارك وحسين،

● تتمة من صفحة١ ●

وحول زيارته الى عمان قال مبارك «لقد اعطيت الملك حسين صورة كاملة عن المحادثات التي اجريتها مع بوش ومجموعات من اليهود الامريكيين لتكون في حسبان الملك خلال زيارته لواشنطن».

من جهته اكد الملك حسين انه يتطلع الى لقاء بوش، الذي وصفه بأنه «صديق عزيز ومهتم بصدق بمساعدتنا على التقدم نحو تحقيق السلام والعدالة في هذه المنطقة». كذلك اعرب عن تفاؤله ازاء زيارته الى واشنطن وهي الاولى منذ ايار ١٩٨٥.

وردا على سؤال اكد الملك حسين انه «مستعد لاستقبال» عرفات قبل توجهه الى الولايات المتحدة.

وحول لقائه الاخير بالرئيس الأمريكي اعتبر مبارك ان «الادارة الجديدة تتفهم القضية الفلسطينية تفهما كاملا وتعرف تماما ابعاد القضية». وذكر بالتصريحات الصادرة عن الادارة الامريكية في اعقاب زيارته لواشنطن حيث «تحدث بوش عن الارض المحتلة والارض مقابل السلام».


الاتحاد
جريدة يومية

في اجتماع السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، امس:

الجبهة تستنكر مجزرة الاحتلال في «نحالين» وتدعو كل انصار السلام الى تصعيد النضال لوقف الاحتلال ومجازره

* المطالبة بالكشف عن عصابة «السيكريكيين» ومحاكمة مجرميها المسؤولين عن جرائم ضد العرب الفلسطينيين واليهود الدمقراطيين *

● حيفا ـ لمراسل «الاتحاد» ـ نددت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بالمذبحة الرهيبة التي اقترفها الاحتلال في قرية «نحالين» الفلسطينية المحتلة، الليلة قبل الماضية ووصفتها بانها توازي في فظاعتها جرائم ابادة الشعوب. ودعت الجبهة كل قوى السلام اليهودية والعربية الى التحرك السريع لشل يد المعتدين ووقف المجازر. كما قررت المبادرة لعقد جلسة طارئة للكنيست لبحث هذه المجزرة ـ جاء هذا في قرارات السكرتارية القطرية للجبهة التي عقدت اجتماعها الدوري مساء امس (الخميس) في حيفا.

ترأس الاجتماع الكاتب محمد وتد عضو السكرتارية. ثم قدم عوزي بورشطاين بيانا سياسيا وتنظيميا شاملا. ثم قدم بنيامين غونين رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت بيانا حول عمل الكتلة والتحضيرات المطلوبة للانتخابات العامة للهستدروت.

ثم جرى نقاش تناول النشاطات السياسية والنقابية والبلدية للجبهة قطريا ومحليا. واجمل المحاضر النقاش. واتخذ الاجتماع القرارات التالية:

● رفض مشروع شمير للانتخابات في المناطق المحتلة في ظل الاحتلال على وهم ان هذه الانتخابات تقدم بديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية والتمسك مجددا، بضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام باشتراك كل الاطراف بما فيها . ت.ف لالغاء الاحتلال وتحقيق السلام العادل باقامة دولة فلسطين المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.
● تصعيد نشاطات جمع التبرعات المادية والغذائية للشعب في المناطق المحتلة.
● دعوة كل انصار السلام والدمقراطية الى تصعيد النضال لاجبار الحكومة واجهزة «الامن» على اكتشاف عصابة «السيكريكيين» الفاشية العنصرية ومحاكمة مجرميها عن جرائمهم ضد العرب وضد اليهود الدمقراطيين.
● التضامن مع حركة «يوجد حد» ونشطائها الشجعان الذين يرفضون الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة والمطالبة باطلاق سراح كل رافضي الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية.
● توجيه التحية الى الجماهير العربية التي نفذت اضرابا شاملا في «يوم الارض» ودعوة الجماهير العربية الى مواصلة النضال بوحدة شاملة للمساواة وللسلام، بالتحالف مع القوى الدمقراطية اليهودية.
● التحضير لاجتماع المجلس العام للجبهة في ايار.
● انتخاب الاخ محمد عبري نصار لمتابعة العمل البلدي من قبل السكرتارية القطرية للتنسيق والتعاون واسداء المشورة لكتلتنا الجبهوية في السلطات المحلية.
● يسجل الاجتماع امامه اعلان سكرتير الجبهة، بان الجبهة، لم تطلب من عضو الكنيست شارلي بيطون الاستقالة كما زعمت الصحف. كما يرفض محاولات التشكيك بنوابنا. ويبحث المجلس العام في جلسته المقبلة ويقر نهائيا التغييرات في تركيب كتلة الجبهة للكنيست لضمان دخول الاخ هاشم محاميد الى الكنيست، كما تقرر في جلسة سابقة.
● توجيه التعازي الى جبهة ام الفحم وعائلة محاميد بوفاة المناضل الجبهوي محمد علي محاميد (ابو علي).
● التجند للمظاهرات المركزية والمنطقية احتفالا بأول ايار وعقد النشاطات المحلية لهذه المناسبة الخالدة.


الشهيد خالد الشاويش محمولا على الاكتاف داخل البلدة القديمة ـ القدس. (تصوير: اكرم صفدي).

حملة اعلامية مكثفة لموظفي وزارة الخارجية لشرح «خطة شمير»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تحدثت صحف امس عن حملة اعلامية مكثفة تقوم بها وزارة الخارجية لعرض بنود خطة رئيس الحكومة، يتسحاق شمير التي عرضها في واشنطن، الأسبوع الماضي.

وكان وزير الخارجية، موشيه ارنس، الذي رسم خطوط هذه الحملة، اشار الى نائبه بنيامين نتنياهو، الذي رافق شمير الى واشنطن، بالسفر الى كندا قبل أن يعود الى اسرائيل لشرح الموقف الاسرائيلي امام المسؤولين هناك.

وقام الوزير ارنس نفسه بهذه المهمة فالتقى في الأيام الأخيرة سفراء مصر وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية ومن المتوقع أن يلتقي اليوم سفيري اليابان واسبانيا في تل ابيب.

كما أطلع مدير مكتب رئيس الحكومة، يوسي بن اهارون، وسكرتير الحكومة اليكيم روبنشطاين السفير الصيني في الأمم المتحدة على بنود الخطة. واجتمع رئيس البعثة الاسرائيلية في موسكو بمسؤولين سوفييت للغرض نفسه.

وامس طار مدير عام وزارة الخارجية، رؤوبين مرحاب، الى القاهرة للاجتماع مع المسؤولين المصريين حول الموضوع نفسه ومواضيع أخرى.

بيرس: خطة شمير لن تحل القضية الفلسطينية

* لا ينوي التخلي عن قيادة حزب العمل *

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ابدى القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير المالية شمعون بيرس تشككا في جدوى «الخطة السياسية» التي طرحها رئيس الحكومة يتسحاق شمير في واشنطن.

وقال بيرس: «اذا قصد شمير من خطته الجديدة ان يحسن علاقاتنا مع الولايات المتحدة فستتحسن هذه العلاقات لفترة زمنية محددة ولكن في نهاية الامر لن تجيب هذه الخطة على المشكلة الرئيسية وهي حل القضية الفلسطينية».

واضاف بيرس ان الحديث عن الانتخابات في المناطق (المحتلة) هو عام وان هناك مسائل كثيرة ترتبط بالانتخابات لم تتضح بعد. وقال: «اذا قصدنا فعلا ان نرى في عملية الانتخابات بداية لاجراء المفاوضات علينا ان ندخل في كل التفاصيل لنتمكن من ايجاد الطريق للمفاوضات».

وجاءت اقوال بيرس هذه في سياق مقابلة معه اجراها «صوت اسرائيل» بالعبرية مساء امس. وبعد المقابلة شارك بيرس في اجتماع في «بيت بيرل» عقده انصاره عشية انعقاد مركز حزب «العمل» يوم الاثنين القادم.

وقال بيرس في الاجتماع المذكور انه لا ينوي التخلي عن منصبه زعيما لحزب «العمل» حتى العام ١٩٩٢.

هذا وصادق الحزب امس على ترشيح يسرائيل قيسار سكرتيرا عاما للهستدروت في الانتخابات الوشيكة وترشيح ماشا لوبلسكي لمنصب سكرتيرة «نعمات».

احتجاجا على عدم تسديد الوزارة ديونها:

مستخدمو الرفاه الاجتماعي في السلطات المحلية يهددون بالاضراب

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ هدد رئيس مركز السلطات المحلية في البلاد بعدم تقديم الخدمات الاجتماعية في السلطات المحلية المقدمة للمحتاجين اذا لم تقم وزارة العمل والرفاه الاجتماعي بتسديد ديونها للسلطات المحلية خلال الايام القريبة القادمة.

جاء ذلك في البرقية التي بعثها دوف تابوري الى وزير العمل والرفاه الاجتماعي يتسحاق شمير ونائبه الراب زئيف فيلدمان يطالبه فيها بتحويل سبعة ملايين شيكل للسلطات المحلية ديون الوزارة لهذه السلطات.

كما بعث رئيس المركز برقية الى وزير المالية شمعون بيرس يطالبه فيها بالتدخل الفوري لمنع تنفيذ الاضراب وحرمان مئات المحتاجين لخدمات الشؤون الاجتماعية.

ويذكر ان وزارة العمل والرفاه الاجتماعي كانت قد امتنعت خلال الاشهر الخمسة الماضية عن تحويل الاموال المخصصة للسلطات المحلية وقامت باستعمالها لتغطية مصاريف اخرى للوزارة على الرغم من وعد مدير عام الوزارة بتحويل هذه الاموال حتى نهاية شهر اذار الماضي في الاجتماع الذي عقدته لجنة التنسيق المشتركة للوزارة ومركز السلطات المحلية.

عريضة تأييد للصحفي رفيق حلبي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بادر المراسل السياسي للتلفزيون الاسرائيلي، يغآل غورن الى جمع التواقيع على عريضة تأييد لمحرر نشرة «مباط» الاخبارية باللغة العبرية، رفيق حلبي ردا على طلب كتلة الليكود في سلطة البث تنحيته من وظيفة التحرير كشرط لمصادقتها على ميزانية السلطة للعام الحالي.

ورفضت العريضة، التي وقع عليها جميع موظفي قسم الأخبار، التهم التي وجهها نائب رئيس سلطة البث، الليكودي شلومو كور، لحلبي. وأكد الموقعون عليها ان التجريح بحلبي تضمن عناصر عنصرية.

اتفاق بين «العمل» و«مبام» حول رفع نسبة الحسم في الانتخابات للهستدروت

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ذكرت صحيفة «دفار» في عددها امس، الخميس، ان اتفاقا تم التوصل اليه بين كتلتي «العمل» ومبام في الهستدروت حول رفع نسبة الحسم من ٢ الى ٣ بالمئة.

وأضافت الصحيفة ان سكرتير عام الهستدروت، يسرائيل كيسار طالب برفع نسبة الحسم الى ٤ بالمئة الا ان مبام وافقت على رفعها الى ٣ بالمئة فقط.

في عريضة الى وزير «الامن»:

مئات الطلاب الثانويين، اليهود والعرب، ينددون باغلاق المدارس في فلسطين المحتلة ويطالبون بفتحها، فورا!

□ الطلاب يؤكدون، في العريضة: لن نجلس مكتوفي الايدي ازاء هذه العقوبات الجماعية التي تمس بمستقبل شعب باكمله □

● تل ابيب ـ لمراسل خاص ـ قام وفد يمثل مئات الطلاب الثانويين اليهود والعرب، امس الخميس، بتسليم وزارة «الامن» في تل ابيب عريضة موجهة الى الوزير يتسحاق رابين تحمل تواقيع (٣٧٠) طالبا ثانويا من (١٥) مدرسة يهودية وعربية، احتجاجا على اغلاق المدارس والجامعات في فلسطين المحتلة.

وجاء في العريضة: «خلال السنة الاخيرة كانت جميع المدارس في الضفة الغربية مغلقة باستمرار تقريبا. نحن، مجموعة من الطلاب الثانويين اليهود والعرب في اسرائيل، نحتج بشدة على اغلاق المدارس في المناطق المحتلة ونطالبك بالتوقف عن هذه السياسة، فورا. اننا نؤمن بان لكل انسان، اي كان، الحق في التعليم. ولا نثق بادعاءاتك وادعاءات مسؤولي سلطات الاحتلال بان اغلاق المدارس يرمي الى الحفاظ على النظام بل اننا مقتنعون، بالمقابل، بان اغلاق المدارس هو عقاب جماعي اضافي لكنه انتقامي بشكل خاص. ونذكرك بان اسرائيل، باعتبارها قوة محتلة في الضفة والقطاع وباعتبارك المسؤول عن تنفيذ السياسة في المناطق المحتلة ليس انه لا يحق لك فرض مثل هذا العقاب فقط انما بموجب القانون الدولي فانه يجب عليك الحرص على ان تكون مؤسسات التعليم مفتوحة. اننا نعلن امامك اننا لن نستطيع الجلوس مكتوفي الايدي ازاء هذه العقوبات الجماعية التي تمس بمستقبل الاف الطلاب لا بل بمستقبل شعب باكمله. اننا مصممون على مواصلة نضالنا من اجل الغاء هذه السياسة».

هذا وحين توجه وفد الطلاب الى وزارة «الامن» لتسليم العريضة للوزير رابين ابلغهم حارس البوابة بانهم لن يستطيعوا التقاء الوزير وعليه تركوا له العريضة لتسليمها الى مسؤولي الوزارة.

وقد بعث الطلاب بنسخة عن العريضة الى وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، مؤكدين انها المجموعة الاولى من التواقيع وستتبعها مجموعات اخرى قريبا.

اتهام خمسة شبان من الطيبة بالعضوية في حركة «فتح»

● الطيبة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ ارجأت المحكمة العسكرية في اللد النظر في قضية الشبان الخمسة من الطيبة المتهمين بالعضوية في حركة «فتح» حتى يوم ٨٩/٥/٢ وذلك بناء على طلب محاميي الدفاع، فتحي شبيطة وفؤاد منصور.

وكانت النيابة العسكرية العامة قدمت ضد الشبان الخمسة لوائح اتهام وطالبت بتمديد توقيفهم حتى انتهاء الاجراءات القضائية ضدهم.

والشبان الخمسة هم: رفعت عبد الحليم حاج يحيى (٢٤ سنة) واكرم عبد الله حاج يحيى (٢٤ سنة) وعبد الحليم خالد مصاروة (٢١ سنة) وابراهيم طيبي (٢٠ سنة) وايمن سليم صابر مصاروة (٢١ سنة). وتتهمهم النيابة العسكرية العامة بالعضوية في حركة «فتح» و «تقديم الخدمات لها وتجنيد اخرين».

ويذكر ان الشبان الخمسة اعتقلوا قبل حوالي ٣ اسابيع في سجن الجلمة وخلال التحقيق معهم تعرضوا لشتى انواع التعذيب.



